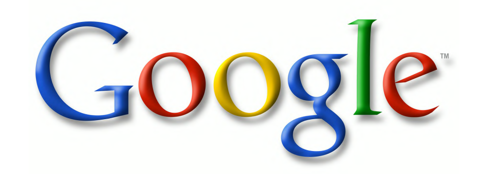





32101 064066507

باد رحمة وسيلة اولمه اوزره مرحوم ... بكك
خاطره‌ك دياد كا ...

M. Hulûsi
Herpijenes

al-Sa'dī

كتاب قرة العين فى تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين

تأليف محمد رشيد
بن العالم العامل المرحوم السيد
داود ابن الورع الزاهد
السيد سعدى
طاب ثراهما
آمين

Qurrat al-'ayn

٢ ... ٧ ... ١٣٢٥ بغداد

طبع على نفقة مطبعة الرشيد

مطبعة الرشيد بشارع بابلاتنك رودبومبى
سنة ١٣٢٥ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأزلى الذى ليس لوجوده ابتداء الدائم السرمدى الذى ليس لبقائه انتهاء الواحد الاحد الذى ليس له مثيل ولا شبيه الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وليس له شريك فيجاريه السميع البصير الذى اصبح كل جبار لربوبيته خاضع الوارث الذى يرث الارض ومن عليها وكل شئ اليه راجع ساوى بين الناس فى الانتقال من هذه الدار الى الدار الآخرة ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه فصلا وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وله المثل الاعلى احمده واشكره واصلى على نبيه محمد الذى اصطفاه من اشرف العناصر واكرم القبائل اصلا وعلى جميع انبيائه واصفيائه الذين اغترفوا من بحر القبول نهلا (وبعد) فيقول رشيد ابن سيد داود السعدى ان علم التاريخ جليل القدر عظيم الفائدة اذ به يعرف اخبار الأمم الماضين

وسيرهم



وسيرهم وما كانوا عليه من كريم الاعمال وجليلها وما نالوه من العز والكرامة وما قاسوه من الشدائد والمصاعب وماداوعوه من جم الحوادث ثم انقرضوا فكأنهم ما كانوا فيتعظ العاقل باخبارهم ويعلم ان الدنيا دار زوال وانه صائر الى ما صاروا اليه

﴿ وقال قس ابن ساعدة الايادى واجاد ﴾

في الذاهبين الاولين ... من القرون لنا بصائر

لما رأيت موارداً ... للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها ... تمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي ولا ... يبقى من الباقين غابر

ايقنت انى لا محا ... لة حيث صار القوم صائر

ومن المعلوم ان كل انسان يرغب في تاريخ وطنه وبلاده ويميل الى اخبار آبائه واجداده وحيث ان اجدادي الاقدمين من سكنة العراق ثم انتقلوا الى الموصل ثم انتقلوا الى العراق لم ازل اتشوق الى اخبار اوطاني فلم اجد كتاباً جامعاً لما رمته ولا تاريخاً لاحد من المتقدمين او المتأخرين كافياً فيما قصدته فان بعض المؤرخين

وان ذكروا اخبار الجزيرة والعراق الا انهم قد اهملوا اشياء كثيرة مما يحتاج اليها المطالع وعلاوة على ذلك فان بعض البلاد القديمة قد اندثرت ومحيت آثارها وحدث بلاد وقرى يجب ذكرها وقد تغيرت الدول والأمم فلهذا جمعت هذا الكتاب من عدة تواريخ كتاريخ الكامل لابن الاثير وتقويم البلدان لأبي الفدا وتاريخ اليعقوبي العباسي وتاريخ الخطيب البغدادي وتاريخ مروج الذهب لعلي ابن الحسين المسعودي وتاريخ ابي الوليد العلامة ابن الشحنة المسمى بروضة المناظر واضفت اليه اموراً شاهدتها ورأيتها وسميته ﴿ قرة العين ﴾ في تاريخ الجزيرة والعراق والنهرين وهذا اوان الشروع في المقصود وبالله الاستعانه ومنه العون والاعانه)

﴿ مابين النهرين ﴾

ان ما بين النهرين دجلة وفرات وما يليهما شرقاً وغرباً اقاليم غير معروفة طبعاً وعادة ولم يقع اعتبار الصحة فيما تشتمل عليه هذه الاقاليم من الأصول الطبيعية وقد تحقق ان هذا القسم

من

من بلاد الدولة العثمانية المتألف من اراضى واسعة تزيد فى
الوسعة على مملكتى فرانسا والمانيا وقد كانت فى سالف الازمان
اكثر عمرانا من كل قسم من اقسام الكرة الارضية فان النصف
الغربى من هذه الاقاليم مشتمل على ارض خصيبة بالغاية مع
طيب الهواء ومع ما فيها من معدن النحاس والزيبق والفضة
والرصاص والقزدير والفحم المعدنى والكلس والقار والنفط وكل
هذه الاشياء وجودها فيها بالقلة والكثرة فاما النفط فى مندلى
شرقى دجله مرحلتان عن بغداد وفى هيت الواقعة فى الجانب
الغربى من نهر الفرات عن بغداد بثلاثة مراحل فله الآن صيت
عظيم فانه يظهر من سطح الارض بتوفر المقدار مايحتمل انه
لم يكشف الآن عشر منابعه ولا ترى فى كل الكرة الارضية
منظراً ما فى بعض الاقسام والنواحى المتعلقة بالعراق ونيوا
خصوصاً فى اراضى الجزيرة الواقعة بين دجلة وفرات وهذه
الاراضى على الاطلاق وراء القوة اللفضية فى التبيان فان
الاتساع العظيم وحسن المناظر والمسارح يكسبان البصر دائما

تفرجاً عظيما بالمرور خلال الضواحى وقد يوجد من الاشجار والطيور والحيوانات الوحشية والبهائم مالم يحصره العلم وبالجملة فان الحان الطيور الصغار اللطيفة الابدان تطرب الأذان والازهار البديعة الألوان المختلفة المنابت فى السهول والحزون والصخور والتلال التى لم يحتوى عليها علم النباتات تزيد العيون نظرة وتفيدها خطرة وفرجة ومن صخور الجبال العظيمة ومضايقها وطرايقها مالا يوجد فى العمران ومزيداً على هذا فان لانهارها منظر عجيب ومخبر غريب مع ما يوجد فيها وفيما حولها من الادوية النباتية

ومن الاسف ان هذه الأراضى الواسعة والفيافى الفسيحة فى زماننا هذا قليلة العمران والسكان بسبب كثرة الاشقياء وقطاع الطرق من الاكراد والاعراب ومن مهاجرى التاتار وفى بعض الجهات لاتجد فيها انيساً غير الحيوانات الوحشية

(دجلة وفرات)

ان جبال ارمينية المغطات بالثلوج ينبجس من قممها نهران عظيمان

عظيمان وهما الرافدان دجلةوفرات الأول يمر من الشرق على آمد
وحصن كيفا وجزيرة ابن عمر والموصل وتكريت وسامرا
وبغداد والكوت والعماره والقرنه والثانى فاوله من شمالى
مدينة ارزن الروم وشرقيها ثم يأخذ الى قرب ملطيه ثم يأخذ
الى سميساط وثم يأخذ مشرقا ويتجاوز قلعة الروم وهى حصن
منيع على جنوبى الفرات وغربيها وتمر الفرات على جانبى الحصن
من شماليه وشرقيه ثم تسير الى البيره وهى على جانب الفرات من
شماليها ثم تمر مشرقاً حتى تتجاوز بالس وقلعة جعبر وتتجاوزها
الى قرقيسا ثم الى الرقه ثم الى الدير ثم تسير مشرقاً وتتجاوز الرحبه
من شمالى الرحبه وتسير الى عانه ثم تسير الى حديثه ثم تسير الى
هيت ثم تسير الى الفلوجه ثم الى المسيب واذا جاوزت الفرات قرية
المسيب انقسمت قسمين ومر احدهما وهو الجنوبى الى
طويريج ثم الى الكوفه ثم الى الشنافيه ويتجاوزها ويمر الآخر
و يسير جنوبا الى الحله ثم الى الديوانيه ويتجاوزها ثم يجتمعان
و يكونان نهراً واحداً فيمر مشرقاً الى السماوه ثم الى الناصريه

ثم الى سوق الشيوخ ثم تسير الى القرنه وهناك يجتمعان نهر
دجلة ونهر الفرات ويكونان نهراً واحداً ويسمى شط العرب
وهناك ترى السفن والبواخر تسير ذهابا الى البصرة وايابا الى
بغداد وتسير السفن والبواخر البحرية من البصرة الى بحر فارس
وعلى جانبى شط العرب البساتين الملتفة والابنية اللطيفة
والقصور المنيفة مالم يحصره العدومن القرنة الى البصرة بالبواخر
المعتدلة السير نصف يوم ومن البصرة الى الفاو ايضاً بالبواخر
المعتدلة السير نصف يوم وهناك يصب شط العرب فى خليج فارس

الانهار التى تصب فى دجلة

يصب فى دجلة عدة انهار فمنها نهر اورن ونهر الثريا وهو نهر
يتشعب من الهرماس كما سنوضحه عند ذكرنا نهر الخابور
ويصب اليها ايضاً نهر باسارياوا وله من ارض ميافارقين يصب
فى دجلة فوق جزيرة ابن عمر بخمسة فراسخ من الشرق ويصب فى
دجلة الزاب الاعلى ومخرجه من بين نينو اواربل ويصب ايضاً فى
دجلة الزاب الاصغر وهو نهر مخرجه من جبال شهرزور وير

من

١

من بين اربل ودقوقا و يصب فى دجلة بين بغداد والمدائن ونهر ذياله ومخرجه من جبال ايران ونهر الاهواز اعرضنا عن ذكره لانه يصب فى شط بهمشير ثم يصب فى خليج فارس وقليل منه يصب فى شط العرب

الانهار القديمة التى كانت تحمل من دجلة

كان يحمل من دجلة عدة انهار وقد اندثر اغلبها وبقى بعضها فمنها القاطول الاعلى وكان يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعبرى ثم كان يسير بين القرايا ويسقيها حتى كان يمر بقرية يقال لها صولى فاذا تجاوزها لا يقال له القاطول ويسمى حينئذ النهروان ولا يزال يمر فى قرايا وبلاد ويسقيها حتى يعود ويصب فى دجلة من جرجرايا من الجانب الشرقى حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلثون ويحمل من دجلة ايضاً ثلاثة القواطيل اوائلها موضع واحد اسفل من سر من رأى حيث الطول تسع و ستون والعرض اربع و ثلثون ويحمل من دجلة الدجيل ويحمل من دجلة من تحت البطائح عدة انهار قد اندرست اثارها

وأنهار الجانب الغربي وان كانت كثيرة جداً حتى قيل انها كانت
تزيد على مايةالف نهر فان اصولها تسعة انهر وهى نهر المرة
ونهر الدير وبثق شيرين ونهر معقل والخامس نهر الابلة وكان
يسير نهر الأبلة الى جهة البصرة القديمة ويتفرع منه انهار تسقي ماعلى
جانبيه من البساتين الملتفة التي هي احد منتزهات الدنيا والسادس
نهر اليهودى والسابع نهر ابى الخصيب والثامن نهر الامير
ومخرجه من شط العرب من تحت نهر ابى الخصيب بفرسخ
والتاسع نهر القندل

الانهار التي تحمل من دجلة فى زماننا هذا

يحمل من دجلة الدجيل ونهر العزيزية بين الكوت والمدائن
وانهار كثيرة بين الكوت والعمارة لأمير المؤمنين السلطان
الغازى عبد الحميد خان الثانى ومن العمارة الى الفاو انهار كثيرة
لجلالته ايده الله تعالى يقال لها انهار السنية ويحمل من دجلة نهر
مزيرعه ونهر النشوة ونهر كتيبان ونهر الصالحية وانهار كثيرة
اعرضنا عن ذكرها لعدم شهرتها وفى الجانب الغربى نهر الدير

ونهر

ونهر الصويرة ونهر الحي بقرب واسط يحمل منه انهار كثيرة
ثم يمر على بطائح كثيرة ثم يصب بالفرات بين الناصرية وسوق
الشيوخ ونهر العشار يسير الى جهة البصرة وطوله ساعة وعلى
حافتيه بساتين متصلة كأنها بستان واحد قد مدت على خيط
واحد وكأن نخيلها قد مدت على خيط واحد وجميع بساتين تلك
الجهة مخترقة بعضها الى بعض حتى اذا جاءهم مد البحر تراجع الماء
في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم من غير تكاف فاذا جزر الماء
انحطت حتى تخلو البساتين والنخيل من الماء وفي هذا النهر تسير
الزوارق من العشار الى البصرة ذهابا وايابا بين نخيل واشجار
ورياض وازهار وعلى جانبه الجنوبي تسير الناس زرافات ووحدانا
مشاة وركبانا وفي عجلات بين قصور عامرة ورياض زاهرة
وفي جنوبيها نهر الرباط وفي شماليها نهر الخندق
ونهر اليهودي ونهر ابي الخصيب وانهار كثيرة اعرضنا عن
ذكرها لعدم شهرتها

وقد اخذت هذه الانهار والاراضي والديار بالتقدم والارتقاء

من زمن ساكن الجنان المغفور له السلطان عبد العزيز خان وفى زمن السلطان عبد الحميد خان الثانى ايده الله وادامه زاد التقدم والارتقاء فى اغلب المملكة العثمانية فانه حفظه الله وجه عنايته وصرف همته وعزيمته الى تقدم البلاد وابلاغها ذروة الاسعاد فامر بحفر الانهار وتعمير الاراضى وتكثير المزارع ومن الاسف ان اكثر العمال واغلب التبعة لم يعرفوا قدر هذه النعمة التى شملتهم بدوام هذه الدولة الاسلامية فلم يبذلوا النصح لدولتهم ووطنهم وذلك لعدم اعتنائهم بمطالعة التاريخ فنسئل الله لنا ولهم الهداية وان يوفقهم لخدمة دولتهم ووطنهم وهذه جملة استطرادية ذكرناها ونعود الى ما نحن فيه

الأنهار التى تصب فى الفرات

يصب فى الفرات نهر شمشاط وهو نهر يمر على شمشاط ثم يمر على حصن زياد ثم يصب فى الفرات فوق ملطيه ويصب فى الفرات ايضاً نهر البليخ اوله من ارض حران من عين يقال لها الذهبانية ثم نهر الخابور يصب اسفل الرقة واول الخابور من عين يقال لها الزهراوية

الزهراوية ويسير نهر الخابور حتى يمر على قرقيسا و يصب عندها
فى الفرات ويصب الى الفرات ايضاً نهر الهرماس واوله من ارض
نصيبين ثم يسير و يتشعب منه نهر الثرثار ويمر الثرثار بالحضر
و برية سنجار و يصب فى دجلة عند تكريت واما الهرماس فيمر
بعد خروج نهر الثرثار منه ويصب فى الخابور قبل وصوله الى قرقيسا
ويصير الهرماس والخابور نهراً واحداً و يصبان فى الفرات
عند قرقيسا

﴿ الانهار القديمة التى كانت تحمل من الفرات ﴾

كان فى زمن الدولة العباسية يحمل من الفرات انهار كثيرة
تسقى منها الفلوات والصحارى الواقعة بين دجلة والفرات فكانت
القوافل وقتئذ اذا توجهت من الفلوجة اومن بابل الى بغداد فانها
تسير بين بساتين ملتفة بعضها ببعض ومن جملة هذه الانهار نهر
عيسى ومخرجه تحت الانبار بالقرب منها عند ضيعة يقال لها
الفلوجة و يسير الى بغداد فاذا وصل الى المحول تفرع منه عدة
انهار وكان يصب فى دجلة من جوف الجانب الغربى وعيسى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الأزلى الذى ليس لوجوده ابتداء الدائم السرمدى الذى ليس لبقائه انتهاء الواحد الاحد الذى ليس له مثيل ولا شبيه الفرد الصمد الذى لم يتخذ صاحبة ولا ولداً وليس له شريك فيجاريه السميع البصير الذى اصبح كل جبار لربوبيته خاضع الوارث الذى يرث الارض ومن عليها وكل شئ اليه راجع ساوى بين الناس فى الانتقال من هذه الدار الى الدار الآخرة ليفصل بينهم فيما اختلفوا فيه فصلا وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وله المثل الاعلى احمده واشكره واصلى على نبيه محمد الذى اصطفاه من اشرف العناصر واكرم القبائل اصلا وعلى جميع انبيائه واصفيائه الذين اغترفوا من بحر القبول نهلا (وبعد) فيقول رشيد ابن سيد داود السعدى ان علم التاريخ جليل القدر عظيم الفائدة اذ به يعرف اخبار الأمم الماضين

وسيرهم



وسيرهم وما كانوا عليه من كريم الاعمال وجليلها وما نالوه من العز والكرامة وما قاسوه من الشدائد والمصاعب وما اودعوه من جم الحوادث ثم انقرضوا فكانهم ما كانوا فيتعظ العاقل باخبارهم ويعلم ان الدنيا دار زوال وانه صائر الى ما صاروا اليه

﴿ وقال قس ابن ساعدة الايادي واجاد ﴾

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

لما رأيت مواردا * للموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * تمضي الاصاغر والاكابر

لا يرجع الماضي ولا * يبقى من الباقين غابر

ايقنت اني لا محا * لة حيث صار القوم صائر

ومن المعلوم ان كل انسان يرغب في تاريخ وطنه وبلاده ويميل الى اخبار آبائه واجداده وحيث ان اجدادي الاقدمين من سكنة العراق ثم انتقلوا الى الموصل ثم انتقلوا الى العراق لم ازل اتشوق الى اخبار اوطاني فلم اجد كتاباً جامعاً لما رمته ولا تاريخاً لاحد من المتقدمين او المتأخرين كافياً فيما قصدته فان بعض المؤرخين

وان ذكروا اخبار الجزيرة والعراق الا انهم قد اهملوا اشياء كثيرة مما يحتاج اليها المطالع وعلاوة على ذلك فان بعض البلاد القديمة قد اندثرت ومحيت آثارها وحدث بلاد وقرى يجب ذكرها وقد تغيرت الدول والامم فلهذا جمعت هذا الكتاب من عدة تواريخ كتاريخ الكامل لابن الاثير وتقويم البلدان لابى الفدا وتاريخ اليعقوبى العباسى وتاريخ الخطيب البغدادى وتاريخ مروج الذهب لعلى ابن الحسين المسعودى وتاريخ ابى الوليد العلامة ابن الشحنة المسمى بروضة المناظر واضفت اليه اموراً شاهدتها ورأيتها وسميته ﴿ قرة العين ﴾ فى تاريخ الجزيرة و العراق و النهرين وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله الاستعانه ومنه العون والاعانه)

﴿ مابين النهرين ﴾

ان ما بين النهرين دجلة وفرات وما يليهما شرقاً وغرباً اقاليم غير معروفة طبعاً وعادة ولم يقع اعتبار الصحة فيما تشتمل عليه هذه الاقاليم من الاصول الطبيعية وقد تحقق ان هذا القسم

من

من بلاد الدولة العثمانية المتألف من اراضى واسعة تزيد فى الوسعة على مملكتى فرانسا والمانيا وقد كانت فى سالف الازمان اكثر عمراناً من كل قسم من اقسام الكرة الارضية فان النصف الغربى من هذه الاقاليم مشتمل على ارض خصيبة بالغاية مع طيب الهواء ومع ما فيها من معدن النحاس والزيبق والفضة والرصاص والقزدير والفحم المعدنى والكلس والقار والنفط وكل هذه الاشياء وجودها فيها بالقلة والكثرة فاما النفط فى مندلى شرقى دجله مرحلتان عن بغداد وفى هيت الواقعة فى الجانب الغربى من نهر الفرات عن بغداد بثلاثة مراحل فله الآن صيت عظيم فانه يظهر من سطح الأرض بتوفر المقدار ما يحتمل انه لم يكشف الآن عشر منابعه ولا ترى فى كل الكرة الأرضية منظراً ما فى بعض الأقسام والنواحى المتعلقة بالعراق ونيوا خصوصاً فى اراضى الجزيرة الواقعة بين دجلة وفرات وهذه الأراضى على الأطلاق وراء القوة اللفضية فى التبيان فان الاتساع العظيم وحسن المناظر والمسارح يكسبان البصر دائماً

تفرجاً عظيما بالمرور خلال الضواحى وقد يوجد من الاشجار والطيور والحيوانات الوحشية والبهائم مالم يحصره العلم وبالجملة فان الحان الطيور الصغار اللطيفة الابدان تطرب الأذان والازهار البديعة الألوان المختلفة المنابت فى السهول والحزون والصخور والتلال التى لم يحتوى عليها علم النباتات تزيد العيون نظرة وتفيدها خطرة وفرجة ومن صخور الجبال العظيمة ومضايقها وطرايقها مالا يوجد فى العمران ومزيداً على هذا فان لانهارها منظر عجيب ومخبر غريب مع ما يوجد فيها وفيما حولها من الادوية النباتية

ومن الاسف ان هذه الأراضى الواسعة والفيافى الفسيحة فى زماننا هذا قليلة العمران والسكان بسبب كثرة الاشقياء وقطاع الطرق من الاكراد والاعراب ومن مهاجرى التاتار وفى بعض الجهات لا تجد فيها انيساً غير الحيوانات الوحشية

(دجلة وفرات)

ان جبال ارمينية المغطات بالثلوج ينبجس من قممها نهران عظيمان

عظيمان وهما الرافدان دجلةوفرات الأول يمر من الشرق على آمد
وحصن كيفا وجزيرة ابن عمر والموصل وتكريت وسامرا
وبغداد والكوت والعماره والقرنه والثاني فاوله من شمالي
مدينة ارزن الروم وشرقيها ثم يأخذ الى قرب ملطيه ثم يأخذ
الى سميساط وثم يأخذ مشرقا ويتجاوز قلعة الروم وهي حصن
منيع على جنوبي الفرات وغربيها وتمر الفرات على جانبي الحصن
من شماليه وشرقيه ثم تسير الى البيره وهي على جانب الفرات من
شماليها ثم تمر مشرقاً حتى تتجاوز بالس وقلعة جعبر وتتجاوزها
الى قرقيسا ثم الى الرقه ثم الى الدير ثم تسير مشرقاً وتتجاوز الرحبه
من شمالي الرحبه وتسير الى عانه ثم تسير الى حديثه ثم تسير الى
هيت ثم تسير الى الفلوجه ثم الى المسيب واذا جاوزت الفرات قرية
المسيب انقسمت قسمين ومر احدهما وهو الجنوبي الى
طويريج ثم الى الكوفه ثم الى الشنافيه ويتجاوزها ويمر الآخر
ويسير جنوبا الى الحله ثم الى الديوانيه ويتجاوزها ثم يجتمعان
ويكونان نهراً واحداً فيمر مشرقاً الى السماوه ثم الى الناصريه

ثم الى سوق الشيوخ ثم تسير الى القرنه وهناك يجتمعان نهر
دجلة ونهر الفرات ويكونان نهراً واحداً ويسمى شط العرب
وهناك ترى السفن والبواخر تسير ذهاباً الى البصرة واياباً الى
بغداد وتسير السفن والبواخر البحرية من البصرة الى بحر فارس
وعلى جانبي شط العرب البساتين الملتفة والابنية اللطيفة
والقصور المنيفة مالم يحصره العدو من القرنة الى البصرة بالبواخر
المعتدلة السير نصف يوم ومن البصرة الى الفاو ايضاً بالبواخر
المعتدلة السير نصف يوم وهناك يصب شط العرب في خليج فارس

الانهار التي تصب في دجلة

يصب في دجلة عدة انهار فمنها نهر اورن ونهر الثريا وهو نهر
يتشعب من الهرماس كما سنوضحه عند ذكرنا نهر الخابور
ويصب اليها ايضاً نهر باسارياوا وله من ارض ميافارقين يصب
في دجلة فوق جزيرة ابن عمر بخمسة فراسخ من الشرق ويصب في
دجلة الزاب الاعلى ومخرجه من بين نينو اواربل ويصب ايضاً في
دجلة الزاب الاصغر وهو نهر مخرجه من جبال شهرزور ويمر

من

من بين اربل ودقوقا و يصب فى دجلة بين بغداد والمدائن ونهر دياله ومخرجه من جبال ايران ونهر الأهواز اعرضنا عن ذكره لانه يصب فى شط بهمشير ثم يصب فى خليج فارس وقليل منه يصب فى شط العرب

الانهار القديمة التى كانت تحمل من دجلة

كان يحمل من دجلة عدة انهار وقد اندثر اغلبها وبقى بعضها فمنها القاطول الأعلى وكان يخرج من دجلة عند قصر المتوكل المعروف بالجعبرى ثم كان يسير بين القرايا ويسقيها حتى كان يمر بقرية يقال لها صولى فاذا تجاوزها لا يقال له القاطول ويسمى حينئذ النهروان ولا يزال يمر فى قرايا وبلاد ويسقيها حتى يعود ويصب فى دجلة من جرجرايا من الجانب الشرقى حيث الطول سبعون ونصف والعرض ثلاث وثلثون ويحمل من دجلة ايضاً ثلاثة القواطيل اوائلها موضع واحد اسفل من سر من رأى حيث الطول تسع و ستون والعرض اربع و ثلثون ويحمل من دجلة الدجيل ويحمل من دجلة من تحت البطائح عدة انهار قد اندرست اثارها

وانهار الجانب الغربى وان كانت كثيرة جداً حتى قيل انها كانت تزيد على مائة الف نهر فان اصولها تسعة انهر وهى نهر المرة ونهر الدير وبثق شيرين ونهر معقل والخامس نهر الابلة وكان يسير نهر الابلة الى جهة البصرة القديمة ويتفرع منه انهار تسقى ما على جانبيه من البساتين الملتفة التى هى احد منتزهات الدنيا والسادس نهر اليهودى والسابع نهر ابى الخصيب والثامن نهر الامير ومخرجه من شط العرب من تحت نهر ابى الخصيب بفرسخ والتاسع نهر القندل

الانهار التى تحمل من دجلة فى زماننا هذا

يحمل من دجلة الدجيل ونهر العزيزية بين الكوت والمدائن وانهار كثيرة بين الكوت والعمارة لامير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى ومن العمارة الى الفاو انهار كثيرة لجلالته ايده الله تعالى يقال لها انهار السنية ويحمل من دجلة نهر مزيرعه ونهر النشوة ونهر كتيبان ونهر الصالحية وانهار كثيرة اعرضنا عن ذكرها لعدم شهرتها وفى الجانب الغربى نهر الدير

ونهر

ونهر الصويرة ونهر الحي بقرب واسط يحمل منه انهار كثيرة ثم يمر على بطائح كثيرة ثم يصب بالفرات بين الناصرية وسوق الشيوخ ونهر العشار يسير الى جهة البصرة وطوله ساعة وعلى حافتيه بساتين متصلة كأنها بستان واحد قد مدت على خيط واحد وكأن نخيلها قد مدت على خيط واحد وجميع بساتين تلك الجهة مخترقة بعضها الى بعض حتى اذا جاءهم مد البحر تراجع الماء في كل نهر حتى يدخل نخيلهم وحيطانهم من غير تكلف فاذا جزر الماء انحطت حتى تخلو البساتين والنخيل من الماء وفي هذا النهر تسير الزوارق من العشار الى البصرة ذهابا وايابا بين نخيل واشجار ورياض وازهار وعلى جانبه الجنوبي تسير الناس زرافات ووحدانا مشاة وركبانا وفي عجلات بين قصور عامرة ورياض زاهرة وفي جنوبيها نهر الرباط وفي شماليها نهر الخندق

ونهر اليهودي ونهر ابي الخصيب وانهار كثيرة اعرضنا عن ذكرها لعدم شهرتها

وقد اخذت هذه الانهار والاراضي والديار بالتقدم والارتقاء

من زمن ساكن الجنان المغفور له السلطان عبد العزيز خان وفى زمن السلطان عبد الحميد خان الثانى ايده الله وادامه زاد التقدم والارتقاء فى اغلب المملكة العثمانية فانه حفظه الله وجه عنايته وصرف همته وعزيمته الى تقدم البلاد وابلاغها ذروة الاسعاد فامر بحفر الانهار وتعمير الاراضى وتكثير المزارع ومن الاسف ان اكثر العمال واغلب التبعة لم يعرفوا قدر هذه النعمة التى شملتهم بدوام هذه الدولة الاسلامية فلم يبذلوا النصح لدولتهم ووطنهم وذلك لعدم اعتنائهم بمطالعة التاريخ فنسئل الله لنا ولهم الهداية وان يوفقهم لخدمة دولتهم ووطنهم وهذه جملة استطرادية ذكرناها ونعود الى ما نحن فيه

الأنهار التى تصب فى الفرات

يصب فى الفرات نهر شمشاط وهو نهر يمر على شمشاط ثم يمر على حصن زياد ثم يصب فى الفرات فوق ملطيه ويصب فى الفرات ايضاً نهر البليخ اوله من ارض حران من عين يقال لها الذهبانية ثم نهر الخابور يصب اسفل الرقة واول الخابور من عين يقال لها الزهراوية

الزهراوية ويسير نهر الخابور حتى يمر على قرقيسا و يصب عندها
فى الفرات ويصب الى الفرات ايضاً نهر الهرماس واوله من ارض
نصيبين ثم يسير و يتشعب منه نهر الثرثار ويمر الثرثار بالحضر
و برية سنجار و يصب فى دجلة عند تكريت واما الهرماس فيمر
بعد خروج نهر الثرثار منه ويصب فى الخابور قبل وصوله الى قرقيسا
ويصير الهرماس والخابور نهراً واحداً و يصبان فى الفرات
عند قرقيسا

﴿ الانهار القديمة التى كانت تحمل من الفرات ﴾

كان فى زمن الدولة العباسية يحمل من الفرات انهار كثيرة
تسقى منها الفلوات والصحارى الواقعة بين دجلة والفرات فكانت
القوافل وقتئذ اذا توجهت من الفلوجة اومن بابل الى بغداد فانها
تسير بين بساتين ملتفة بعضها ببعض ومن جملة هذه الانهار نهر
عيسى ومخرجه تحت الانبار بالقرب منها عند ضيعة يقال لها
الفلوجة و يسير الى بغداد فاذا وصل الى المحول تفرع منه عدة
انهار و كان يصب فى دجلة من جوف الجانب الغربى وعيسى

هذا هو ابن عبد الله ابن عباس وهو عم المنصور ومنها نهر (صرصر) ومخرجه من الفرات تحت نهر عيسى يسير فى سواد العراق حتى يصل الى صرصر ويسقى ما عليه من البلاد ثم يصب فى دجلة بين بغداد والمدائن ومنها نهر (الملك) ومخرجه تحت نهر صرصر ويصب فى دجلة تحت المدائن ومنها نهر كوثى ومخرجه ومصبه تحت نهر الملك

الأنهار التى تحمل من نهر الفرات فى زماننا هذا

يحمل من الفرات عدة انهار منها نهر الحصى بقرب ضيعة الفلوجه ومنها نهر ابوغريب ومخرجه تحت نهر الفلوجة ومنها نهر المحمودية ومنها نهر المسيب ونهر المحاويل ونهر الدغارة وشط الكار ومن الجانب الغربى نهر الحسينية يسير فى وادى الطف فيسقى ما عليه من الأراضي والبساتين حتى يصل الى بلد كربلا ونهر الهندية واقع بين نهر الحسينية والكوفة ثم ان نهر الفرات بعد ان يتجاوز الناصرية يحمل منه انهار كثيرة فالأنهار التى بالجانب الشرقى تسير وتسقى ما عليها من النخيل والمزارع ثم تصب

فى

فى بحيرة الحمار والانهار التى فى الجانب الغربى تسير وتسق ماعليها
من النخيل والمزارع ثم تدخل بين قصب وبردى وتصب فى بطائح
سوق الشيوخ وفى بطائح الخميسية وتتصل ببطائح البصرة وهذه
هى البطائح العظمى وبعد خروج الفرات من بحيرة الحمار يصب
فى بطائح بنى اسد وتتصل ببطائح بنى اسد بطائح دجلة فان دجلة
تدخل من انهار بين العمارة والقرنة فى زقاق قصب الى بطيحة
ثم تخرج منها فى زقاق قصب ثان الى بطيحة ثانية وكذالك
تخرج من البطيحة الثانية فى زقاق قصب ثالث الى بطيحة ثالثة
وكذالك الى بطيحة رابعة حتى تصير خمس بحيرات يفصل
بينهم القصب وتسمى البطيحة والبحيرة عندهم الهور وهذه البطائح
يتصل بعضها ببعض وتشغل اراضى واسعة جدا وقد حدثت عند
اشتغال الفرس بقتال المسلمين فى اول الاسلام وهى اعظم
بطائح العراق من رسم المعمور منها ووسطها حيث الطول ثلث
وسبعون والعرض اثنان وثلثون

مسافة الجزيرة

من الانبار الى تكريت مرحلتان ومن تكريت الى الموصل ستة ايام ومن الموصل الى آمد اربعة ايام ومن آمد الى سميساط ثلاثة ايام ومن الموصل الى نصيبين اربعة ايام ومن نصيبين الى رأس عين ثلاثة ايام ومن رأس عين الى الرقة اربعة ايام من رأس عين الى حران ثلاثة ايام ومن حران الى الرها يوم واحد من الموصل الى سنجار ثلاثة ايام ومن سنجار الى الدير خمسة ايام

حدود الجزيرة ومدنها الشهيرة

الجزيرة تشتمل على ديار ربيعة وديار مضر وبعض ديار بكر فيصير العراق شرقيها وبعض ارمينية شماليها وكان فيها امم قد ابادهم الدهر وبلاد قد اندرست ومحيت آثارها ولم يبق منها الا القليل فاول مدن الجزيرة من الجنوبي الغربي ملطيه ثم سميساط ثم قلعة الروم ثم البيره ثم سروج ومن مدنها الرها وكانت مدينة كبيرة ولها كنيسة عظيمة وفيها اكثر من ثلثماية دير للنصارى واما الآن فهي بلدة صغيرة بالقرب من قلعة الروم من الجانب الشرقي الشمالي عن الفرات ومن مدن الجزيرة جعبر وكانت قلعة جعبر تسمى

الدوسرية

نسبة الى دوسر عبد النعمان ابن المنذر فانه بناها لما جعل النعمان دوسر المذكور على افواه الشام ثم ملكها سابق الدين جعبر القشيرى وطالت مدته حتى عمى من الكبر فسميت القلعة اليه فقيل قلعة جعبر وهى فى وقتنا هذا خراب

﴿ حران ﴾

وكانت مدينة مشهورة تعد من ديار مضر بالضاد المعجمة وكانت مدينة الصابئين وكان بها سدنتهم السبعة عشر وبها تل عليه مصلى للصابئين يعظمونه ينسب الى ابراهيم الخليل عليه السلام وهى الآن بلدة صغيرة

(الرقة)

واسمها البيضاء كانت مدينة كبيرة على الفرات وكانت قاعدة مضر وهى الآن قرية صغيرة واهلها عرب اسلام

(رأس عين)

وتسمى عين ورده فى مستو من الارض ويخرج منها فوق ثلثماية

عين كلها صافية ويصير من هذه الاعين نهر الخابور وهى اول مدن ديار ربيعة من جهة ديار مضر وهى الان بلدة صغيرة واهلها اسلام من العرب والترك والكرد ومن المهاجرين من بلاد الروس يقال لهم الجاجان بالجيم الفارسية وفيها قليل من اليهود والنصارى

ماردين

على جبل من الارض الى ذروته نحو فرسخين وكانت حصناً من بلاد الجزيرة وكان بها قلعة منيعة وهى الأن بلدة صغيرة واغلب اهلها اسلام عرب واتراك واكراد وفيها نصارى ارمن وكاتوليك وپروتستان . دارا . مدينة فى لحف جبل ماردين كانت مدينة عامرة وهى الأن خراب . حيزان . مدينة من ديار بكر وهى كثيرة الأشجار خصوصاً شجر البندق وهى بين جبال ولها مياه سارحة . ماكسين . مدينة بالجزيرة كانت على الخابور وهى الأن خراب ﴿ نصيبين ﴾ كانت قاعدة بلاد ربيعة وفى شماليها جبل الجودى ومنه ينزل نهرها ويمر على سور نصيبين والبساتين عليه وهو نهر الهرماس وبها عقارب قاتلة

وفى

وفى زماننا هذا اغلب اهلها اسلام وفيها قليل من اليهود والنصارى

مدينة . الداليه . كانت على شاطئ نهر الفرات وهى الآن خراب

مدينة . ابن عمر . كانت مدينة صغيرة وهى الآن خراب

. قرقيسا . مدينة شرقى الفرات بقرب الرقة وهى مدينة الزباء

صاحبة جذيمة الابرش وهى الآن خراب قد اندرست آثارها

وليس فيها انيس . حصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر

وبين ميافارقين . الهتاخ . كانت قلعة حصينة من ديار بكر

﴾ ميافارقين ﴿ كانت قاعدة ديار بكر ومياهها كثيرة

والبساتين بها محدقة وبها قبر سيف الدولة ابن حمدان وهى فى وقتنا

هذا بلدة صغيرة واهلها من مسلمى الاتراك ومن نصارى الارمن

﴾ الرحبه ﴿ لمالك ابن طوق السامى كانت مدينة على

الفرات بين الرقة وعانه ومالك المذكور من قواد الرشيد وهى

فى وقتنا هذا خراب وآثارها موجودة وقد بعد الفرات عنها مسيرة

فرسخ وحدث على الفرات قريباً من الرحبة بلدة العشارة

﴾ دير الشعار ﴿ على الفرات فى جانبه الغربى حدثت فى

اول القرن الثاني عشر هجري وفي زمن ساكن الجنان المرحوم الغازي السلطان عبد المجيد خان عين اصلان باشا متصرفا عليها فاحسن السيرة وادب الاشقياء وامن السبل وفي زمن ساكن الجنان السلطان المغفور له عبد العزيز خان عين عليها متصرفا عمر باشا فسار سيرة سلفه الا انه يرتكب المعاصي فعزل وتعين بمحله الفريق قاسم باشا فسار سيرة اسلافه مع اظهار العفة والورع وقد اخذت هذه المدينة بالتقدم والارتقاء من ذالك الزمن فاسواقها عامرة وتجارتها متوسطة وبنا فيها امير المؤمنين السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني حفظه الله جوامع ومدارس ومستشفيات وعين خطباء وأئمة ومدرسين وحكماء حاذقين ورتب لهم رواتب كافية من خزينته الخاصة وفقه الله لخيري الدنيا والاخرة واهلها اسلام من العرب وفيها قليل من الاتراك والاكراد ومن مدن الجزيرة . حصن مسلمة . وفي وقتنا هذا خراب ومن مدن الجزيرة ﴿ سنجار ﴾ وكانت من احسن المدن وجبلها من اخصب الجبال عن الموصل على ثلاثة مراحل وكانت

مدينة

مدينة كبيرة كثيرة الفوا كه والاشجار والعيون المطردة مبنية فى سفح جبل و كان فيها جامع مشهور البركة و كان اهلها اسلام من الاكراد يميلون الى التصوف فغلب الجهل عليهم ففى وقتنا هذا هى بلدة صغيرة وجامعها خراب وجميع اهل الجبل اكراد يزيدة يتقربون الى الله بعبادة يزيد والشيطان و يسمون رئيس ملتهم القاصد وعنده صنم من نحاس كهيئة الديك ويسمونه ملك طاووس معناه صورة الشيطان الذى هو عندهم رئيس الملائكة وفى فصل الربيع من كل سنة يكون لهم احتفال عظيم بذلك الصنم فيلبسون اخرثيا بهم ويأتيهم القاصد و يضع الصنم امامه فيأتون افواجا و يسجدون للصنم ثم تعزف الزمارة وتضرب الطبول ويرقص الشبان والكهول والمشائخ والبنات والنساء والعجائز ثم يجمعون للقاصد مقدارا من الدراهم فيتوجه بصنمه الى باقى القرى وبعد انتهاء العمل وجمع الدراهم من اهل القرى يعيد الصنم الى الكاهن وهذا الصنم فى كل سنة يأخذه احد القصاد من كبيرهم بالالتزام . ومن عباداتهم السجود للشمس

عند طلوعها وغروبها ومن عباداتهم تكفير من يلعن الشيطان وسئلت قاصداً من علمائهم عن سبب عباداتهم للشيطان فقال لانه رئيس الملائكة فقلت له انه طرد من الرياسة فقال بزعمكم ثم سئلته عن يزيد فقال ان يزيد الذى يتقربون بعبادته الى الله كان موجوداً قبل آدم بالوف من السنين واما يزيد الذى تعنيه فكان جباراً من ملوك العرب . وعندهم ابنية صنوبرية الشكل يعظمونها ويعظمون الشيخ عبدالقادر الجيلى رحمه الله وكافة اليزيدية الذينهم بالجزيرة يبلغ عددهم ستين الفاً وهم شجعان اقوياء ولباسهم وعاداتهم واسمائهم مثل عادات واسماء ولباس من جاورهم من مسلمى الاكراد الا انهم يميلون الى لبس السواد اكثر من غيرهم ويلبسون القميص على قفاه فهذا ماشاهدته من دياناتهم وعاداتهم ولوشاء ربك لهدى الناس جميعا

ومن بلاد الجزيرة . العمادية . وهى قلعة عامرة على ثلاث مراحل من الموصل من الشرق والشمال وهى على جبل من الصخر فى الوطأة وتحتها مياه جارية وبساتين وهى فى جهة الشمال من اربل

واغاب

واغلب اهلها اسلام من الاكراد ومن تلك البلاد قرية . ثمانين في جهة الشمال عن العمادية ومن تلك البلاد . كشاف وكان لها في الزمن القديم قلعة عامرة بين الزاب وشط دجلة قريبة من مصب الزاب وحوالى كشاف مروج كثيرة ومراعى وهي عن اربل على مرحلتين وكشاف في الشرق والجنوب عن الموصل وقد دثرت ومن مدن الجزيرة التى دثرت المجدل وكانت احسن مدينة بالخابور . وهكار كانت قرية بقرب الموصل . والحضر مدينة قديمة كانت بالبرية مقابل تكريت وهي التي يقول فيها عدى ابن زيد من قصيدة

واخو الحضر اذ بناه واذ * دجلة تجبي اليه والخابور

شاده مرمراً وجلله كلساً * فللطير فى ذراه وكور

وهي في وقتنا هذا خراب . تل اعفر غربى الموصل فيما بينها وبين سنجار وربما تكون الى سنجار اقرب وهي بلدة صغيرة واهلها عرب واتراك واكراد واكثرهم اسلام وفيها قليل نصيرية يستحلون شرب الخمر ويعتقدون تناسخ الارواح وقدم العالم وانكار

نصيريه البعث والنشور والجنة والنار ولا يصلون ولا يصومون ولا يغتسلون من جنابة ويزعمون ان الههم الذى خلق السموات والارض هو على ابن ابى طالب رضى الله عنه

الموصل

هى قاعدة بلاد الجزيرة وهى على دجلة فى جانبها الغربى وهى كثيرة الخصب ومساجدها واسواقها ومنازلها عامرة وفيها مشهد جرجيس النبى عليه السلام ولأهلها مكارم اخلاق ولين كلام وعلمائها لهم معرفة كاملة فى الاحاديث النبوية والفقه واصول الفقه وتجويد القرأن واللغة والنحو والصرف واكثرهم اهل عفة وورع ودين ولما توجهت الى نيابة قضاء العقرة من قبل الدولة العلية سنة ١٢٩٥ هجرى صار طريقى على الموصل واقمت بها مدة شهر كامل ورأيت اكثر علمائها فوجدتهم من خيار اهل الجزيرة والعراق

وقبالة الموصل من البر الأخر (نينوا) الخراب وقد كانت عاصمة بلاد الاشوريين وهى المدينة التى سماها انبياء بنى اسرائيل

غرين الاسد ومدينة الدوم والغنيمة فاستولى عليها البابليون والماديون وخربت سنة ٦٢٥ قبل ميلاد المسيح عليه السلام فلم تقم لها قائمة الى الآن وهى التى قال فيها النبي ناحوم (خربت نينوا فمن يشفق عليها يا ترى) وقريب من الموصل (حديثه) وهى الآن خراب وحديثة موضعان احدهما هذه الحديثة التى هى بقرب الموصل والثانية التى هى جزيرة فى وسط الفرات كما سنذكرها

(العشارة)

قرية صغيرة على الفرات فى جانبه الغربى بين دير الشعار والبوكمال وربما تكون الى دير الشعار اقرب حدثت فى زمن ساكن الجنان السلطان عبد العزيز خان وفيها مسجد تقام فيه الجمعة ومدرسة وسوق واهلها اسلام من العرب (آلبوكمال) بين العشارة وعانه وربما تكون الى العشارة اقرب قرية صغيرة على الفرات فى جانبه الغربى حدثت فى زمن خلافة امير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى حفظه الله ونصره واهلها اسلام من العرب ومن مدن الجزيرة

عانه

وهى بلدة صغيرة مستطيلة على غربى الفرات وطولها ساعتان وغربيها جبل محيط بها كأنه سور عليها وبيوتها بين حدائق النخل وهى محلتان شرقية وغربية ومحل الحكومة يفصل بينهما واهلها اسلام وفيها قليل من النصيرة واليهود وكلامهم عربى وكان لها خمر مذكور بالاشعار ومن ذلك قول الشاعر

امن بابل ام من لواحظك السحر * ومن عانة ام من مراشفك الخمر
وهل ماأراه الموت ام حادث النوى * وهل شوق بين جنبي ام جمر

وقبالة المحلة الغربية من عانه من البر الاخر قرية راوه (حديثه) بليدة بين هيت وعانه فى وسط الفرات والماء محيط بها وقريب منها قرية آلوس . كفرتوثا . فى مستو من الارض بليدة من اعمال الجزيرة وهى الآن خراب . بلد . بليدة تقارب الموصل يقال لها بلد الحطب وكان بها يونس ابن متى عليه السلام وينسب اليها جماعة من اهل العلوم وهى الآن خراب . دقوقا . عن اربل مسيرة خمسة ايام ولها بساتين ومياه جارية تأتى اليها من جبال شهرزور

شهرزور وهى الآن خراب . آمد . كانت على غربى دجله
وكانت كثيرة البساتين والزروع وهى الآن خراب
ومن مدن الجزيرة الشهيرة

تكريت

وهى آخر مدن الجزيرة ممايلى العراق وهى على غربى دجله فى بر
الموصل وبينهما ستة ايام وفى جنوبى تكريت وشرقيها النهر
الاسحاقى حفره ايام المتوكل اسحق ابن ابراهيم صاحب
شرطة المتوكل وهواول حد سواد العراق واهلها اسلام
وكلامهم عربى وسميت تكريت بتكريت بنت وائل واما
قلعتها فبناها سابور ابن ازدشير ابن بابك وقلعتها الآن خراب

(مسافة العراق)

من هيت الى بغداد ثلاثة مراحل من بغداد الى واسط ستة ايام
من واسط الى القرنه اربعة ايام من القرنه الى الفاو ثلاثة ايام
من سامرا الى بغداد اربعة ايام من بغداد الى الكوفه ثلاثه ايام
من الكوفه الى السماوا اربعة ايام من السماوا الى سوق الشيوخ

ثلاثه ايام من سوق الشيوخ الى البصرة ثلاثة مراحل من البصرة الى الفاو يوم واحد

﴿ حدود العراق ومدنه الشهيرة ﴾

الذى يحيط بالعراق من جهة الغرب الجزيرة والبادية ومن الجنوب البادية وبحر فارس وحدود خوزستان ومن الشرق حدود بلاد الجبل الى حلوان ومن الشمال من حلوان الى الجزيرة

(هيت)

قرية صغيرة واقعة على شمال الفرات وهى من اعمال بغداد وبها عيون النفط والقار واهلها اسلام

(سامرا)

فى الجانب الشرقى من دجله بين بغداد وتكريت وربما تكون الى تكريت اقرب وفيها مسجد يقصده الشيعة من جميع الجهات لانهم يزعمون ان الامام محمد ابن الحسن العسكرى اختفى فى سردابه وغاب فيه خوفاً من بنى العباس وانه سيخرج وهو الامام المنتظر عندهم وفى كل ليلة يأتون الجامع ويقفون بباب السرادب ويقولون

ويقولون باسم الله ياصاحب الزمان بسم الله اخرج فانه قدظهر الفساد وكثر االظلم وهذا اوان خروجك ليظهر الله بك الحق ويمحو الباطل وهى مدينة صغيرة ودجلة تبعد عنها بمسافة نصف فرسخ

﴿ الرمادى ﴾

واقعة على شمال الفرات بين هيت والفلوجة بليدة صغيرة حدثت اول القرن الثالث عشر هجرى وانشأ فيها امير المؤمنين السلطان عبد الحميد خان الثانى جامعاً تقام فيه الجمعة ومدرسة وفيها سوق واهلها اسلام من العرب

(الانبار) بلدة قديمة قد اندرست آثارها وهى بقرب الفلوجة

﴿ الفلوجة ﴾

شرقى الفرات من اعمال بغداد بليدة قديمة انشأ فيها كاظم باشا جامعاً تقام فيه الجمعة ومدرسة لطلبة العلوم وكاظم باشا هذا صهره حضرة امير المؤمنين السلطان الغازى عبد الحميد خان الثانى اعزه الله ونصره

بغداد

قاعدة بلاد العراق وهى على جانبى دجلة شرقاً وغرباً ودجلة تشق بينهما وهى حيث الطول ٧٥ درجه والعرض ٣٤ وقد اختلف المؤرخون بسبب تسميتها بهذا الاسم فبعظهم من ذهب ان باغ بستان وداد اسم علم لصاحب البستان وبعظهم من ذهب ان باغ اسم صنم وداد بمعنى العطية وبعظهم من قال غير ذلك والصحيح ان هذه المدينة قديمة وكانت منتزهاً لملوك بابل لاعتدال هوائها وكثرة بساتينها وقربها من بابل وبعد انقراظهم صارت منتزهاً لملوك الفرس لقربها من المدائن وقد اعطاها ملك من ملوك الفرس لأحد مرازبته فسميت باغ داد بمعنى اعطا البستان وكان فى زمن الاكاسرة اسواق عظيمة ببغداد يقصدها التجار من جميع الاقطار ولما ضعفت دولة فارس بسبب الاختلاف الذى حصل بين ملوكهم وانتصار العرب عليهم فى وقعة ذى قار وكانت تلك الوقعة فى وقت مبعثه صلى الله عليه وسلم ابتدأت العرب تغير على دجلة ونواحيها وتنهب القرى والبلاد وفى سنة ١٣

من

من الهجرة في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سار المثنى
ابن حارثة من الانبار الى بغداد ليلاً وعبر اليهم وصبحهم في
اسواقهم فوضع السيف فيهم واخذ ماشاء وقال المثنى للعرب لا تأخذوا
الا الذهب والفضة والخز وقد اوغل العرب في احشاء العراق
ومزقوا بغداد والمدائن وجميع البلاد القديمة التي كانت على دجلة
وخربت تلك البلاد فلم تقم لها قائمة الى يومنا هذا ماعدا بغداد
فان الخليفة الثاني من بني العباس ابو جعفر المنصور لما كره الاقامة
بالكوفة سار الى بغداد سنة ١٤٤ فقال مارأيت موضعاً اصلح
لبناء مدينة من هذا الموضع بين دجلة والفرات والبصرة والابلة
وفارس وماولاها والموصل والجزيرة والشام ومصر والمغرب
ومدرجة الجبال وخراسان فاختط مدينته المعروفة بمدينة
ابي جعفر في الجانب الغربي من دجلة وجعل لها
خمسة ابواب باباسماه بابَ خراسان شرع على دجلة
وباباسماه باب البصرة شرع على الصراة التي تأخذ من الفرات
وتصل الى دجلة وباباً سماه باب الكوفة وباباً سماه باب

الشام وعلى كل باب من هذه الابواب مجالس وقباب مذهبة
يصعد عليها على الخيل وجعل عرض السور من سفلى سبعين
ذراعاً وضرب على سائر بغداد سوراً وجد فى البناء واحضر
المهندسين والبنائين والفعلة من كل بلد وجعل ابواب المدينة
الداخلة مزوّرة عن الابواب الخارجة ولهذا سميت الزوراء واقطع
مواليه وقواده القطائع داخل المدينة فدروب المدينة تنسب اليهم
واخذهم بالبناء واقطع آخرين على ابواب المدينة واقطع الجند
ارباض المدينة واقطع اهل بيته الأطراف وفى سنة ١٥٧ ابتنى
المنصور قصره الذى يعرف بالخلد وفيها عقد الجسر عند باب
الشعير ثم عقد بباب البستان ثلاثة جسور وايضاً عقد الرشيد
جسرين وكان لابن جعفر جسر عند مربعه فالمجموع سبعة جسور
ثم تغيرت الأحوال قال علي ابن شادان ادركت لبغداد ثلاثة جسور
احدها محادى سوق الثلاثا وآخر بباب الطاق والثالث اعلا البلد
عند الدار الغربية محادى الميدان وكان ذرع بغداد الجانبين كما
ذكره الخطيب البغدادى ثلاثة وخمسون الف جريب فمنها

الجانب الشرقى ستة عشر الف جريب وسبعماية والقرا
سبعة وعشرون الف جريب قال وعدد الحمامات فى ذلك
الوقت ببغداد ستون الف حمام وقال اقل مايكون فى كل حمام
خمسة نفر حمامى وقيم وزبال ووقادو سقا يكون ذلك ثلثماية الف
رجل وذكر ان بازاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك
ثلثماية الف مسجد واقل مايكون فى كل مسجد خمسة نفر يكون
ذلك الف الف وخمسماية الف رجل فاذا كان خدمة المساجد
والحمامات يبلغ مليون وثمانماية الف رجل فالسكنة لاتحصى ولاتعد
وقال الخطيب لم يكن لبغداد فى الدنيا نظير فى جلالة قدرها
وفخامة امرها وكثرة علمائها واعلامها وتميز خواصها وعوامها
وعظم اقطارها وسعة اطوراها وكثرة دورها ومنازلها ودروبها
وشوارعها ومحالها واسواقها وشكلها وازقتها ومساجدها
وحماماتها وطرقها وخاناتها وطيب هوائها وعذوبة مائها وبرد اخلالها
وافنائها واعتدال صيفها وشتائها وصحة ربيعها وخريفها وزيادة
ماحصر من سكانها واكثر ما كانت عمارة واهلا فى ايام الرشيد

ويسمى الجانب الغربى الكرخ وكان به سكنى ابى جعفر المنصور واما الجانب الشرقى فيسمى الرصافة لأن الرشيد بنى فيه قصراً وسماه الرصافة ويسمى ايضاً جانب الطاق نسبة الى رأس الطاق موضع السوق الأعظم وقد مدحها كثير من الشعراء منهم نصر المالكي البغدادى فقال

طيب الهواء ببغداد يشوقنى * قرباً اليها وان عاقت مقادير
وكيف ارحل عنها اليوم اذ جمعت * طيب الهوائين ممدود ومقصور

وله ايضاً

سلام على بغداد فى كل موطن * وحق لها منى السلام المضاعف
فو الله مافارقتها عن قلى لها * وانى بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت عليّ برحبها * ولم تكن الا قدار فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه * واخلاقه تنأى به وتخالف

ولابن النبيه

آنست بالعراق بدراً منيرا * فطوت غيهباً وخاضت هجيرا
واستطابت ربا نسائم بغدا * د فكادت لولا الهوى ان تطيرا

ذكرت

ذكرت من مسارح الكرخ روضاً * لم يزل ناظراً وماء نميرا
واجتنت من ربا المحول نوراً * واجتلت من مطالع التاج نورا

ولبعض نساء بغداد

آهاً على بغداد ها وعراقها * وظبائها والسحر في احداقها
ومجالها عند الفرات بأوجه * تبدو أهلتها على اطواقها
متبخرات في النعيم كأنما * خلق الهوى العذري من اخلاقها
نفسي الفداء لها فأي محاسن * في الدهر تشرق من سنا اشراقها

ولبعضهم

فدى لك يا بغداد كل قبيلة * من الأرض حتى خطتي وبلاديا
فقد طفت في شرق البلاد وغربها * وطوحت رحلي بينها وركابيا
فلم ار فيها مثل بغداد منزلاً * ولم ار فيها مثل دجلة واديا
ولا مثل اهليها ارق شمائلا * واعذب الفاظاً واحلى معانيا
وكم قائل لو كان ودك صادقا * ببغداد لم ترحل فكان جوابيا
يقيم الرجال المترفون بارظهم * وترمي النوى بالمقترين المراميا

ولهذه المدينة العتيقة سبعة اسماء مدينة السلام ومدينة

دار السلام ومدينة المنصور والزوراء وبغداد وبغداذ وبغدان وقد اخذت بالتقهقر والاضمحلال من زمن تغلب التاتار عليها فذهب رسمها ولم يبق الا اسمها وسنذكر كيفية وقوع الحوادث عليها والتفات اعين النوائب اليها عند ذكرنا اخبار المتغلبين عليها من التاتاريين والله الموفق والمعين

(المدائن)

تحت بغداد من الجنوب على مرحلة منها وهى على جانبي دجلة شرقاً وغرباً ودجلة تشق بينهما وتسمى المدينة الغربية بهرشير وكان فيها قصر قديم لايدرى من بناه واما المدينة الشرقية التي كانت الملوك تنزلها فانها تعرف باستاتير وفيها الايوان وقد بناه كسرا انوشروان ابن قباذ وسعته من ركنه الى ركنه خمسة وتسعون ذراعاً وارتفاعه ثمانون ذراعاً وقد اندرست آثار المدائن واماَّ الايوان فان آثاره باقية الى زماننا هذا اعنى سنة ١٣٢٥ هجرية وهو من الابنية العجيبة فى الدنيا

المسيب

(المسيّب)

بلدة صغيرة على جانبي نهر الفرات شرقاً وغرباً والفرات تشق بينهما وهي بين الفلوجة والحلة وحدائق النخل محيط بها ولها جسر معقود على سفن متصلة منتظمة فيما بين الجانبين واهلها اسلام واكثرهم امامية أثناعشرية وقليل فيها من اهل السنة والجماعة

(كربلاء)

مشهد الحسين ابن علي عليهما السلام مدينة كبيرة ولها اسواق كثيرة وتحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات من نهر يقال له نهر الحسينية والروضة المقدسة في وسط المدينة وفي وسط الروضة قبر سيد الشهداء وفي تلك المدينة مشهد العباس ابن علي عليهما السلام وقبور جميع من استشهد من آل بيت النبوة في تلك الوقعة المهولة واهل تلك المدينة اسلام واكثرهم امامية أثناعشرية وقليل فيها من اهل السنة والجماعة

(طويريج) على حافة نهر الفرات من جانبه الغربي بين المسيب

والكوفة حدثت فى القرن الثالث عشر هجرى وهى بلدة حسنة مستطيلة مع الفرات وهو بشرقيها ولها اسواق حسنة ولها جسر معقود على سفن منتظمة فيما بين الشطين واهلها شيعة وفيها قليل من اهل السنة (الكفل) قرية صغيرة شرقى الفرات بين طويريج والكوفة واهلها شيعة

(بابل)

مدينة عتيقة فى الجانب الشرقى من نهر الفرات كانت عاصمة ملوك الكلدانيين والبابليين وقد استولى عليها الخراب قبل الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحية وهى الآن كومة انقاض من بقايا بلد عفته طوارق الدهر وقد اخرجت منها اهل اوروبا بحفرياتهم عدة دفائن

(الحله)

على جانبى نهر الفرات شرقاً وغرباً ولها جسر معقود على سفن متصلة منتظمة فيما بين الجانبين وحدائق النخل محيطة بها وهى حلة بنى مزيد بارض بابل بين بغداد والكوفة واول من اختط

بها

بها المنازل سيف الدولة ابن دبيس سنة ٤٩٥ هجرية وهى كثيرة البساتين والنخيل وهواؤها معتدل واهلها اسلام واكثرهم شيعة

(الكوفة)

فى الجانب الغربي من الفرات واول من اختط بها المنازل سعد ابن ابي وقاص فى سنة ١٥ من الهجرة فى خلافة امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وكانت فى صدر الاسلام من اعظم البلاد قدرا واجلها ذكرا وفيها قتل امير المؤمنين علي ابن ابن ابى طالب عليه السلام قتله عبد الرحمن ابن ملجم غيلة فى اليوم السابع عشر من رمضان سنة ٤٠ من الهجرة النبوية وفيها بويع للسفاح اول خلفاء بنى العباس بويع له بالخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة خلت من ربيع الأول سنة ١٣٢ من الهجرة وقد كانت احدى امهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية الاان الخراب قد استولى عليها وهى فى وقتنا هذا بلدة صغيرة على الفرات بين حدائق نخل وجامعها الأعظم آثاره باقية فى وقتنا هذا

والفرات يبعد عن الجامع مسافة نصف فرسخ (القادسية) (والحيرة) والخورنق) جميعها على حافة البادية وحافة سواد العراق فاما (القادسية) فانها بلدة جاهلية بينها وبين الكوفة ١٥ فرسخاً وهى الآن خراب (والحيرة) مدينة قديمة وكانت كثيرة الانهار والبساتين وهى عن الكوفة نحو فرسخ وبعد ان استولى عليها الخراب بخمسمائة سنة اعاد عمارتها مالك ابن فهم ابن غنم بن دوس من اهل اليمن وذلك بعدما تفرقوا ونزلوا ارض العراق فى ايام ملوك الطوائف ثم استولى عليها الخراب فى صدر الاسلام واندرست اثارها فكانها ماكانت

واما (الخورنق) فبناه النعمان والنعمان هذا هو الذى تنسك واعتزل الملك وذلك لما نظر من الخورنق الى مابين يديه من الفرات وماعليه من النخيل والاشجار ان ذكر الموت فقال ومانيفع هذا مع نزول الموت وفراق الدنيا فتنسك واعتزل الملك واياه عنى عدى ابن زيد حيث يقول

وتفكر رب الخورنق ان * اشرف يوماً وللهدى تفكير
سره حاله وكثرة ما * يملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما * غبطة حي الى الممات يصير

(النجف)

مدينة حسنة في ارض فسيحة صلبة من احسن مدن العراق عن الكوفة نحو فرسخين ولها اسواق حسنة نظيفة وفي وسطها مشهد علي عليه السلام وبازائه المدارس والزوايا معمورة احسن عمارة بالقاشاني وتجاه باب الحضرة الذي يقال له باب السلام رواق عظيم يدخل الزائر منه الى باب القبة وعلى ابواب القبة الخدم قياماً وقعوداً فاذا وصل الزائر يستقبله احدهم او جميعهم فيقفون معه على العتبة ويستأذنون له ويقولون عن امركم يا امير المؤمنين هذا العبد الضعيف يستأذنون على دخوله للروضة العلية فان اذنتم له والا رجع وان لم يكن اهلا لذلك فانتم اهل المكارم والستر ثم يأمرونه بتقبيل العتبة وهي من الفضة وكذلك العضادتان وعلى كل باب من الابواب سلسلتان عظيمتان مطليتان بالذهب ثم

يدخل القبة وهي مفروشة بانواع البسط من الحرير وسواه وبها
قناديل الذهب والفضة منها الكبار والصغار ومعلق مع القناديل
كثير من الاسلحة القديمة مثل السيوف والقسي والاتراس وما اشبه
ذلك وفي وسط القبة مسطبة عظيمة مربعة مكسوة بالخشب
عليه صفائح الذهب المنقوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة
قد غلبت على الخشب بحيث لا يظهر منه شيء وارتفاعها دون القامة
وفوقها ثلاثة قبور يزعمون ان احدها قبر آدم عليه السلام والثاني
قبر نوح عليه السلام والثالث قبر علي رضي الله عنه وبين القبور
طسوت ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب
يغمس الزائر يده في ذلك ويدهن به وجهه تبركا وللقبة ابواب اخر
عتبة كل باب منها عليه ستور من الحرير الملون يفضي الى مسجد
مفروش بالبسط الحسان مستورة سقفه وحيطانه بستور الحرير
والقبة عظيمة الارتفاع مطلية بالذهب فاذا انعكست الشمس
عليها يراها المسافر من مسيرة مرحلة وفي اربعة اركان القبة اربعة
منائر عظيمات الارتفاع مطليات بالذهب وفي جهة القبلة من

الحضرة

الحضرة زاوية للبكتاشية وهم صوفية من الغلاة وبقربها مسجد لاهل السنة تقام فيه الجمعة واهل هذه المدينة كلهم شيعة ماعدا المأمورين واكثر العساكر وفى هذه المدينة طائفتان من العرب احدهما تعرف بالزُكرُت والأخرى تعرف بالشمرت والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم ابدا وفى الجنوب الشرقي من هذه المدينة نحو نصف فرسخ كانت بحيرة تسمي بحر النجف طولها عشرة فراسخ وعرضها كذلك وعمقها من ٣ ـ اذرع الى ١٠ ـ اذرع بالذراع البغدادى ترد السفن اليها من البصرة فى نهر الفرات وتدخل اليها بقرب قرية يقال لها الشنافية وقد سافرت فيها ورأيتها سنة ١٢٨٥ و ١٢٨٧ هجرية وسنة ١٣١٠ هجرية نشفت وصارت قاعاً صفصفا وفى وقتنا هذا اعنى سنة ١٣٢٥ هجرية صارت اراضي تلك البحيرة كثيرة الزرع والخصب وتسقى من نهر الفرات

ومن مدن العراق الشهيرة التى حدثت فى زمن الدولة العثمانية (الشنافية) على الفرات بين الكوفة والسماوة بلدة صغيرة كثيرة

الانهار والمزارع واهلها امامية أثنا عشرية وكلامهم عربي (الديوانية) في الجانب الشرقي من الفرات بين الحلة والسماوة مدينة عامرة واسواقها حسنة واهلها عرب اسلام واكثرهم امامية اثنا عشرية (السماوة) مدينة قديمة جاهلية على جانبي نهر الفرات والفرات تشق بينهما وحدائق النخل محيطة بها ولها جسر معقود على سفن متصلة منتظمة فيما بين الجانبين واسواقها حسنة وهواؤها معتدل واهلها اسلام من العرب واكثرهم امامية أثنا عشرية وقليل فيها من اهل السنة

ومن مدن العراق التي حدثت في زمن الدولة العثمانية

(الصيرة)

بليدة على دجلة في جانبها الغربي (والعزيزية) على دجلة في جانبها الشرقي بين المدائن والكوت بلدة صغيرة (والكوت) على دجلة في جانبها الشرقي مدينة عامرة واسواقها حسنة وهواؤها جيد وهي بين بغداد والعمارة وربما تكون الى العمارة اقرب واهل هذه البلاد اسلام واكثرهم امامية

الناصرية

(الناصرية)

فى الجانب الشرقي من نهر الفرات بين السماوة والمجرة وربما تكون الى المجرة اقرب مدينة حسنة الاسواق لطيفة الترتيب معتدلة الهواء وبها مسجد جامع على شط الفرات قريب من محل الحكومة وقريب من الجامع مدرسة للمبتدئين من الطلبة وباب محل الحكومة تجاه الفرات تدور به شبابيك حديد تشرف على الفرات وفى الجهة الغربية من الفرات بساتين وحدائق واول من اختط بها المنازل ناصر ابن راشد السعدون سنة ١٢٨٥ هجرية واهلها اسلام من اهل السنة والامامية الاثنا عشرية ومن اعمالها قرية (الحي) وقلعة سكر وشطرة المنتفك وهذه القرايا واقعة على نهر الغراف الذى يحمل من دجلة بقرب واسط ومن اعمال الناصرية (سوق الشيوخ) وهى فى الجانب الغربي من نهر الفرات بين الناصرية وبحيرية الحمار بلدة صغيرة هواؤها وخيم والماء محيط بها من جميع جهاتها وحدائق النخل محيطة بها ولها اسواق حسنة وشوارعها ضيقة متعفنة من كثرة الأقذار

والوسخ وبها مسجد جامع قريب من الفرات ومسجد جامع في وسط المدينة واهلها اسلام من اهل السنة ومن الاثناعشرية الاصولية والشيخية وقبالة المدينة في البر الآخر على شط الفرات قرية صغيرة بيوتها من القصب بين بساتين ملتفة وماء الفرات يجري في شوارعها واهلها صابئة وحرفتهم الصياغة وصناعة الحديد

ومن مدن العراق الشهيرة التي دثرت مدينة (واسط) وكانت حسنة الأقطار كثيرة البساتين والأشجار بقرب نهر الغراف الخارجة من دجلة وقبر الولي ابي العباس احمد الرفاعي المدفون بقرية ام عبيدة على مسيرة يوم منها واول من اختط بها المنازل الحجاج ابن يوسف الثقفي سنة ٨٣ هجرية وكانت تسمى مدينة الحجاج ومدينة واسط وفي وقتنا هذا سنة ١٣٢٥ هجرية هي خراب قد دثرت واندرست آثارها

(مدينة العمارة)

في الجانب الشرقي من دجلة بين الكوت والبصرة كانت

سنة

سنة ١٢٧٥ هجرية بيوتها اكواخ من القصب وقد اخذت
بالتقدم والترقى فصارت فى هذا الوقت سنة ١٣٢٥ هجرية
من احسن مدن العراق فهوائها معتدل واسواقها حسنة وتجارتها
متوسطة والفواكه بها كثيرة والخيرات متيسرة غزيرة
وبيوتها ومنازلها عامرة وبها مسجد جامع قريب من دجلة وبها
مدرسة وبها شارع مستطيل على دجلة فيه محل الحكومة
وفيه قصور منيفة للسنية ودكاكين وحوانيت ومساطب وكلها
تشرف على دجلة ومرسى السفن والبواخر النهرية قريب من
السوق فاذا وصلت الباخرة الى المرسى يجلب اليها كلما يلزم
المسافر من الزاد ويباع باثمان متهاودة واغلب بساتين هذه المدينة
واراضيها ومزارعها وبيوتها للسنية وهى كثيرة العمارة والحدائق
والبساتين محيطة بها ولها جسر عظيم معقود على سفن متصلة
منتظمة فيما بين الشطين واهلها اسلام سنة وشيعة وفيها قليل من
اليهود والنصارى والصابئين ومن اعمالها شطرة العمارة وعلي
الغربى وقلعة صالح وقرية العزير

(القرنة)

بليدة صغيرة بين البصرة والعمارة وهناك يجتمع النهران دجلة والفرات فيمر دجلة من شرقيها والفرات من جنوبيها ومحل الحكومة ومحل الاسلاك البرقية والمسجد الجامع والمدرسة فى الجانب الغربى من دجلة ومحل العشور يشرف على دجلة وعلى الفرات واغلب اهلها شيعة وفيها قليل من اهل السنة واغلب بيوتها اكواخ من القصب بين حدائق النخل وشوارعها ضيقة وسوقها متعفن واكثر ما يباع فى سوقها السمك والتمر واللبن الخاثر وهواؤها ردي لعدم نظافتها وكثرة المياه المحيطة بها

(مدينة البصرة)

اسلامية بنيت فى زمن خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه سنة خمس عشرة وذهب كثير من الناس ان عمر انفذ عتبة بن غزوان فى سنة اربع عشرة الى البصرة فنزلها ومصرها وذهب بعض المؤرخين انها مصرت فى ربيع سنة ست عشرة وان

عتبة بن غزوان انما خرج اليها من المدائن بعد فراغ سعد ابن ابي
وقاص من حرب جلولاء وتكريت وان عتبة قدم البصرة وهي
يومئذ تدعى ارض الهند وفيها حجارة بيض فنزل موضع
الحربية وابتنى البصرة بالقصب ثم ان الحريق وقع بالبصرة
فاستأذن اهلها من عمر في البنيان باللبن فقال افعلوا ولا يزيدن
احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة
يلزمكم الدولة واول شيء بني فيها مسجدها ثم اخذت بالتقدم
واتساع الخطة وانفساح الساحة بحيث كان مشهد طلحة بن
عبيد الله احد العشرة المبشرة رضي الله عنه داخل المدينة وكان
شرقيها شط العرب ونهر الابلة وجنوبيها وغربيها البرّية وفي
جنوبيها واد يقال له وادي النساء لأن النساء يظهرن اليه
ويلتقطن منه الكماة وجبل سنام في جنوبيها وغربيها وكان عن
البصرة نحو نصف مرحلة وليس في برية البصرة مزدرع على المطر
اصلا ومربد البصرة بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة
ثم دال مهملة قال في المشترك وهو محلة عظيمة كانت في البصرة

من جهة البرية كان يجتمع فيها العرب من الأقطار ويتناشدون الأشعار ويبيعون ويشترون وكان فى البصرة علماء اعلام انتهت اليهم رياسة كثير من العلوم النقلية والعقلية

فمنهم ابو الأسود الدئلى واسمه ظالم بن عمرو بن سفيان فانه هو الذى وضع علم النحو وكان عالماً شاعراً ومن شعره يقول

وكنت متى لم ترع سرك منشراً توازعه من مخطئ ومصيب
فما كل ذى لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب

وكتب الى معاوية وقد وعده فابطا عليه

لا يكن برقك برقاً خلباً ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهنى بعد ان اكرمتنى فشديد عادة منتزعه

وقال يخاطب ولداً له لا يطلب الرزق

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن الق دلوك فى الدلاء
تجيء بمثلها طوراً فطوراً تجيء بحمأة وقليل ماء

وقال ايضاً

يقول الارذلون بنى قشير طوال الدهر لا تنسى عليا

بنو عم

بنو عم النبي واقربوه احب الناس كلهم اليا
فان يك حبهم رشداً اصبه ولست بمخطيء ان كان غيا

فروى ان بني قشير قالوا له قد شككت يا ابا الاسود فقال كلا ماشككت اما سمعتم قول الله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين افترون ان الله تعالى شك وقوله هويا بلغة هذيل

قال ابو ذويب

سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع

وكانت وفاة ابي الاسود سنة تسع وستين بالبصرة بالطاعون الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة

ومن علماء البصرة الخليل بن احمد بن عمر الفراهيدي الازدي ويكنى ابا عبد الرحمن ولد بالبصرة سنة مائة ونشأ بها واشتغل بالعلوم وصنف الكتب الكثيرة مثل كتاب العين ولم يتممه وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب الشواهد واجودها العروض وهو اول من وضعه ومات سنة ستين ومائة وكان من العقلاء الزهاد ومن كلامه الزاهد من لم يطلب المفقود

حتى يفقد الموجود وقال من استعمل الحزم فى وقت الاستغناء
عنه غنى عن الاحتيال فى وقت الحاجة اليه ومن محاسن شعره

زر وادى القصر نعم القصر والوادى   لا بد من زورة من غير ميعاد
زره فليس له شبه يماثله   من منزل حاضر ان شئت اوبادى
تلقى سفائنه والعيس سائرة   والنون والضب والملاح والحادى

ومنه ماقال فى سليمان بن المهلب

ان الذى شق فمى ضامن   للرزق حتى يتوفانى
احرمتنى خيراً قليلا فما   زادك فى مالك حرمانى

وقال فيه وقد قطع عنه براً

يازلة يكثر الشيطان ان ذكرت   منها التعجب جائت من سليمانا
لا تعجبن لرفد زل من يده   فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

وقال ايضاً

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة   وفى غنى غير انى لست ذامال
شحاً بنفسى انى لا ارى احداً   يموت هزلاً ولا يبقى على حال

وقال نضرت فى علم النجوم فهجت منه على مالزمنى تركه فقلت
منشداً

منشداً اذ ذاك

بلغا عنى المنجم انى   كافر بالذى قضته الكواكب
عالم ان مايكون وما كا   ن قضاء من المهيمن واجب

وكان من علمائها وزهادها الحسن ابن ابي الحسن البصرى سيد التابعين رضي الله عنه ومن علمائها ابراهيم بن سيار بن هاني البصرى المعروف بالنظام ويكنى اباسحق شيخ من كبار المعتزلة وأئمتهم وتوفى سنة احدى وعشرين ومائتين وله من العمر ست وثلاثون سنة وكان فيها كثير من العلماء الذين لا يمكن الاحاطة بتراجمهم فى مثل هذا المختصر واكثر ما كانت عمارة واهلاً فى ايام الرشيد ثم اخذت بالتقهقر والانحطاط من سنة سبع وخمسين ومائتين لما تغلب صاحب الزنج عليها وقتل جميع اهلها واحرقها ثم اصابتها مصائب التاتار ونوائب العجم وتسلط السفلة والجهلة عليها من العرب فصارت كالطلل الدارس وقد سافرت اليها سنة ١٢٧٥ هجرية فرأيتها مدينة صغيرة على نهر العشار بينها وبين شط العرب نصف فرسخ وبينها وبين

مشهد طلحة رضي الله عنه ساعة ونصف ودورها ومنازلها
واسواقها خرائب ثم اخذت في التقدم والارتقاء في ايام ساكن
الجنان السلطان عبد العزيز خان وفي ايام السلطان الغازى
عبد الحميدخان الثاني نصره الله وايده كثرت عمارتها وزاد عدد
نفوس اهلها فانه حفظه الله تعالى وجه همته وعنايته وامر في
اصلاح احوالها واحوال جميع المملكة العثمانية بما هو معهود
في عزيمته من الجد والاجتهاد واصدر اوامره السامية باحداث
المدارس وانشاء المكاتب فيها وفي غيرها من البلاد لتقديم المعارف
وتهذيب الاهالي فاخذت بالتقدم والارتقاء في هذا الوقت
سنة ١٢٣٥ هجرية صارت مدينة عامرة واسواقها حسنة
وقصورها مشيدة وكثرت منازلها ودورها واسواقها حتى
وصلت الى شط العرب فصارت قرية العشار محلة من محلاتها
وشط العرب شرقيها ونهر الخندق شماليها ونهر الخور جنوبيها
والبرية غربيها وهي على جانبي نهر العشار والعشار يشق بينهما
وعلى نهر العشار قريب من شط العرب جسر من خشب وفي

وسط

وسط المدينة وشماليها وغربيها وجنوبيها قناطر وجسور كثيرة والبساتين بها محدقة وليس فى الدنيا اكثر نخلا منها واهلها يكرمون الغريب ويقومون بحقه فلا يستوحش فيما بينهم غريب ولما سرت اليها صرت نزيل اجل اعيانها الشيخ الفاضل عبد الله افندى آل باش اعيان فرأيته لين العريكة كثير المروئة حسن الأخلاق من بيت قديم أسس على تقوى واهل مدينة البصرة اسلام من اهل السنة ومن الأمامية الاثناعشرية وفيها قليل من اليهود والنصارى وفى غربيها بالبرية عن البصرة ساعتان بلدة الزبير وهى بليدة صغيرة فى وسطها مشهد الزبير بن العوّام حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته رضي الله عنهما (ابو الخصيب) بلدة صغيرة على نهر ابى الخصيب كثيرة البساتين والنخيل (الأبلة) بين البصرة وخليج فارس كانت مدينة خصبة كثيرة البساتين والنخيل على نهر الابلة قد دثرت ولم يبق منها أثر ضئيل ولا رسم محيل (الفيلية) فى الجانب الشرقى من شط العرب قاعدة حكومة شيخ خزعل بن جابر بلدة صغيرة

تابعة لمملكة ايران (الفاو) بلدة صغيرة شرقيها شط العرب وجنوبيها خليج فارس وفيها محل تلغراف للدولة العثمانية والدولة الانكليزية وهي كثيرة البساتين والنخيل وجميع بساتينها ونخيلها وانهارها ملك مبارك آل الصباح حاكم الكويت

(مبدء تاريخ العالم)

ان مبدء تاريخ العالم مجهول لا يعرف ونكرة لا يتعرف وقد تباينت اراء الفلكيين والطبيعيين والفلاسفة المتقدمين والمتأخرين والحكماء الوثنيين والصابئة الحرانيين فى تاريخ بدء العالم فمنهم من اثبت حدوثه ومنهم من قال ان له انتهاء ولا بدء له ومنهم من قال لا بدء له ولا انتهاء

واماّ اهل الديانات فيرون فى ذلك رأياً بالنسبة لمبدء وجود الانسان فالانسان الأول عندهم آدم ومن المعلوم ان اقدم الديانات التى اشتهرت هي اليهودية فاليهود يزعمون ان عمر الدنيا من هبوط آدم الى انتهاء العالم سبعة الاف سنة وذهبت النصارى الى ان عمر العالم ماذهبت اليه اليهود واماّ اهل البحث والنظر

من

من اهل الاسلام فقالوا ان اول العالم من لدن آدم وقد غاب عنا حصر السنين واحصاؤها وتنازع الناس في بدء التاريخ والقرء آن لم يخبر بحصر اوقاته ولا يبين عن كيفيته ولا اعداد سنيه فيما مضى ولا يقبل من اليهود ما اوردته لنطق القرء آن انهم يحرفون الكلم عن مواضعه ويكتمون الحق وهم يعلمون

ومن المعلوم ان تورات اليهود ثلاث نسخ عبرانية وسامرية ويونانية وبين تلك النسخ تفاوت كلي

فاما التورات العبرانية فتنبئ ان من هبوط آدم الى الهجرة على اختيار المؤرخين اربعة آلاف وسبعمائة واحدى واربعون سنة ومن الهجرة الى وقتنا هذا الف وثلثمائة وخمس وعشرون سنة فالمجموع ستة آلاف وست وستون سنة فعلى مقتضى حكم التوراة العبرانية واختيار المؤرخين الباقي من عمر الدنيا تسعمائة واربع وثلثون سنة

واما على مقتضى حكم التوراة السامرية واختيار المؤرخين فمن هبوط آدم الى الارض الى هذا الوقت وهو سنة الف وثلثمائة

وخمس وعشرين سنة من الهجرة ستة آلاف واربعمائة واثنان وستون سنة فعلى هذا يكون الباقى من عمر الدنيا خمسمائة وثمان وثلثون سنة

واما على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين فمن هبوط آدم الى الأرض الى هذا الوقت وهو سنة الف وثمانمائة وخمس وعشرين من الهجرة سبعة آلاف وخمسمائة واحدى واربعون سنة فيفهم من التورات اليونانية ان الدنيا قد استوفت عمرها وزاد على عمرها خمسمائة واحدى واربعون سنة والحال ان الدنيا لم تزل باقية فلك يدور وكون معمور وانتهاء العالم لا يعلمه الا من اوجد العالم من العدم وزعم اليهود ان عمر الدنيا سبعة آلاف سنة زعم خرافى

واما اقوال المؤرخين قبل الاسلام فى هذا الموضوع فهى ايضاً مضطربة لأنهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يتملك منهم فكثرت ابتداآت تواريخهم ولولا خوف الاطالة ووقوع الملل لبسطنا الكلام فى هذا الموضوع ولكن ذكرنا فيه

ما

ماقرب تناوله تلويحاً بالقول دون الايضاح والشرح

(واذقد ذكرنا) مجرى النهرين دجلة والفرات ومايصب اليهما ومايحمل منهما من الأنهار وذكرنا المدن الشهيرة التي كانت في الجزيرة والعراق والبلاد الموجودة في وقتنا هذا فلنذكر الأن من سكنها من الأمم ومن ملكها من الدول على وجه الترتيب ونبدء بالكلدانيين فنقول

(امة الكلدان)

كان سكناهم باقليم بابل من ارض العراق وما يليه من ارض الجزيرة بين دجلة والفرات وملتهم هي ملة الصابئين يعبدون الهيا كل والأصنام ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين وكان لهم انواع من صور الأصنام التي جعلت مثالاً للأجسام السماوية وماارتفع من ذلك من الأشخاص العلوية

وكان منهم بمدينة بابل علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والنيرنجات ومدينة بابل مدينة الكلدانيين وهي مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وفلاسفتهم اول من حدد

الحدود ورتب القوانين ويقال ان الهرامسة من بابل وكانوا ثلاثة

فاما (هرمس الأول) المثلث بالنعم فانه كان قبل الطوفان وخرج من مدينة بابل وتخير صعيد مصر فسكنه وبث فى اهل مصر العلوم والصنايع وبنى الاهرام والبرابي وهو الجبل المعروف ببربا اخيم ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس فى سيرها اللهجد وتفسيره ذوعدل وهو الذى تذكر الحرانية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث وهو آدم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس

(واما هرمس الثانى) فانه من اهل بابل سكن مدينة الكلدانيين وهي بابل وكان بارعاً فى علم الطب والفلسفة عارفاً بطبايع الأعداد وكان تلميذه فيثاغورس الأرثماطيقى

وكانت الأمة الكلدانية اقدم الأمم فى التمدن والحضارة والبلاد التي يجتازها دجلة والفرات كانت من احسن بلاد العالم وتشتد فيها الحرارة فى فصل الصيف فيران الأنهار تسقى بجداولها

بجداولها تلك الأرض فتصيرها من اخصب بقاع الأرض وانبت قيعانها وان حبة القمح والشعير لتأتى مأتين وفى اعوام الرخاء ثلثمائة والنخيل فى تلك البلاد كثيرة

(ذكر ملوك الكلدان)

كان مقر ملكهم مدينة بابل وهي مدينة الفلاسفة من اهل الشرق وكانت على جانب الفرات من شرقيه وزعم كهنة الكلدان ان ملوكهم ملكوا زمام الملك منذ مائة وخمسين الف عام وهذا زعم خرافى لا يقبل منهم وقد اكتشف اهل اوروبا بحفرياتهم واخرجوا عدة دفائن من بلاد الكلدان واغلبها صور وتماثيل وخزف مكتوب بالخط المسمارى القديم وظفر الباحثون بعدة آثار ولم يزل حقيقة امرهم مستوراً عن الأنظار وقد انقرض ملكهم حوالى سنة الفين وثلثمائة قبل ميلاد المسيح وصارت الدولة لملوك بابل

(البابليون وهم النبط)

هم من الكلدان واختلط بهم طوائف كثيرة فاجتمعوا وامتزجوا

في بلاد الكلدان الفسيحة الأرجاء فتألف الشعب النبطي منهم وملتهم هي ملة الصابئين ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين وكان لهم هياكل على اسم الجواهر العلوية والكواكب فمن ذلك هيكل العلة الأولى وهيكل العقل الأول وهيكل السنبلة وهيكل الصورة وهيكل النفس وهذه مدورات الشكل وهيكل زحل مسدس وهيكل المشتري مثلث وهيكل المريخ مستطيل وهيكل الشمس مربع وهيكل عطارد مثلث الشكل في جوف مربع مستطيل وهيكل الزهرة مثلث في جوف مربع وهيكل القمر مثمن الشكل وكان لهم انواع من صور الاصنام التي جعلت مثالا للافلاك العلوية

وكان منهم بمدينة بابل علماء بضروب من علوم الفلسفة وخاصة في معرفة احكام النجوم وآلات السحر واسرار الطبيعة والنيرنجات وآزر ابو ابراهيم على الاصح من الكلدانيين وولد له ابراهيم الخليل عليه السلام في مدينة بابل لمضي الف واحدى وثمانين سنة للطوفان في زمن النمروذ

ملوك

(ملوك بابل)

اولهم نمروذ الجبار وكان ملكه نحواً من ستين سنة وهو الذى احتفر انهاراً بالعراق آخذة من الفرات فيقال ان من ذلك نهر كوثى بطريق من طرق الكوفة وهو بين قصر ابن هبيرة وبغداد لاخفاء لخبره وشهرته واشهر من ملوكهم (بختنصر) وتفسيره بالعربية عطارد سمى بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحبه اهل العلوم واتسعت مملكة البابليين فى ايامه فانه ملك الشام وخرب بيت المقدس وسبى اليهود وملك مصر وسبى اهلها وسار الى المغرب حتى بلغ اقاصيها واستقامت دولة البابليين الفاً وسبعمائة سنة تقريباً وانقرض ملكهم حوالى سنة ستمائة قبل الميلاد وانتقل ملكهم الى ملوك فارس

(امة الآشوريين)

كانت تسكن وراء بلاد الكلدان على شاطئ دجلة وهى ارض مخصبة التربة قائمة على تلعات كثيرة فيها واحادير تخترقها هضاب وتتخللها صخور . تثلج فيها السماء فى الشتاء لقربها من الجبال وتهب

عليها الاعاصير فى الصيف و كانوا يعبدون الهياكل والاصنام . وعاصمة مملكتهم نينوا وهى مقابلة الموصل وبينهما دجلة

والآشوريون من النبط والكلدانيين والجنس واحد واللغة واحدة وانما بان النبط عنها باحرف يسيرة فى لغتهم والمقالة واحدة

و كانت كتاباتهم من مجموع علامات على شكل سهم اوزاوية وقد دعى ذلك الخط بالخط المساوى و كانوا يستعملونه خنجراً مثلث النصل فى آخره حد مثلث الأضلاع لرسم هذه العلامات يبلونه فى صحيفة من الخزف الرطب ثم يدخلونه التنور فيصير صلداً لا يمحى أثره . وقد كشفت فى قصر اسور بانيبال مكتبة تامة من الصفائح قام فيها القرمد مقام الورق

ولقد فطر الآشوريون على حب النهب والحرب وقد عرفوا بالخيانة وسفك الدماء و كانوا يناشبون غيرهم القتال لمحض حب السفك والتدمير والنهب فانهم اشد خلق الله بأساً واقساهم قلوباً

(ملوك الآشوريين)

رأي الآشيوريين لملوكهم الخلافة عن الله فى الأرض جرياً على العادة الأسياوية فاطاعوا ملوكهم طاعة عمياء وبذلوا فى حبهم المهج فكان الملك عندهم سيداً مطلقا فى حكمه رعاياه مهما اختلفت طبقاتهم يدعوهم الى حمل السلاح تحت لوائه فيقاتل بهم شعوب آسيا حتى اذا قفل منصوراً يصور مآثره على جدران قصره ذاكراً انتصاراته وما ناله من الغنائم وحرقه من المدن وذبحه من الاسرى وسلخه من احيائهم

وقد خربوا بلاد بابل وسورية وفلسطين ومصر وكان ابتداء ملكهم نحو عام الف ومائتين وسبعين

(امة الفرس)

سكناهم بديار ايران ويقولون انهم من ولد كيومرث ولهم فى كيومرث هذا خطب طويل فى انه مبدء النسل وانه نبت من الأرض وهو الريباس هو وزوجته وهما شانة ومشانة وخبره مع ابليس وقتله اياه وماشا كل ذلك من الأقاصيص التى يفحش

ايرادها

والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الجيل وهم يسكنون الوطأة التى لجبال الديلم وارضهم هى ساحل بحر طبرستان ومنهم الكرد ومنازلهم جبال شهرزور

وكانوا يعبدون الكواكب وقالوا انها هي المدبرات والواردات والصادرات وهي التي بمرورها فى افلاكها وقطعها مسافاتها واتصالها بنقطة وانفصالها عن نقطة يتم ما يكون فى العالم من الآثار من امتداد الأعمار وقصرها وتركب البسائط وانبساط المركبات وتتميم الصور وظهور المياه وغيظها وفى النجوم السيارة فى افلاكها التدبير الاكبر ثم احدثوا ملة يقال للداينين بها الكيومرثية اثبتوا إلهاً قديماً وسموه يزدان وإلهاً مخلوقاً من الظلمة محدثاً وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله واهرمن هو ابليس وكان اصل دينهم مبنياً على تعظيم النور وهو يزدان والتحرز من الظلمة وهو اهرمن ولما عظموا النور عبدوا النيران ـ واستقام الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على ايام بشتاسف فقبل دينه

ودخل

ودخل فيه ثم سار الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت كتاباً زعم ان الله انزله عليه وزرادشت من اهل قرية من قرى آذربيجان . وقال زرادشت باله خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير والشر والصلاح والفساد انّما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخلص الخير الى عالمه والشر الى عالمه وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الأنوار وهذا دين المجوس

وكان للفرس بيوت للنار كثيرة يعظمونها ومن جملتها بيت النار فى مدينة السلام بنته بوران بنت كسرى ابرويز الملكة فى الموضع المعروف باسبيا وبيوت النيران كانت كثيرة مما بنته الفرس بالعراق وبجميع الممالك التى كانت تحت حكمهم

وللفرس رسوم خرافية واقاصيص تدعيها عن مدد ملكهم وحروبهم واختلاط طويل ننزه كتابنا عن ذكره

(ملوك الفرس الأولى)

كانت ملوك الفرس فى قديم الزمان من اعظم ملوك الأرض ويزعمون ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل فى مدد يسيرة لا يعتد به وهم ينكرون الطوفان ولا يعترفون به وكان مقرهم ببلاد فارس واول من ملك الجزيرة والعراق من ملوك الفرس ازدشير بهمن وهو الذى امر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بخت نصر فعمره ازدشير وامر بنى اسرائيل بالرجوع اليه وكان كريماً متواضعاً علامته على كتبه بقلمه من ازدشير بهمن عبد الله وخادم الله والسائس لامركم وكان عاصمة ملكه مدينة بلخ . وآخر ملوك فارس من الطبقة الأولى دارا ابن دارا الذى قتله الاسكندر بن فيلبس اليونانى

(ملوك الطوائف)

لما مات الأسكندر بعد غلبته على الفرس انقسمت بلاد فارس بين ملوك الطوائف فملك الجزيرة والعراق ملوك من النبط والعرب وبقى بعضها بيد ملوك اليونان وملك بلاد فارس عشرون ملكا

ملكاً واستبد كل واحد منهم بناحية فصار ملكه من بعده فى عقبه مما نعاً عما فى يده وطالباً للازدياد من غيره وكان ملك الطوائف نحو خمسمائة سنة واثنتى عشرة سنة حتى قام ازدشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره

(ملوك الفرس الثانية)

وهم الأكاسرة الساسانية واولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن وكانت قاعدة ملكه اصطخر . ثم فتح سواد العراق وسكن المدائن وكان ازدشير احد ملوك الطوائف فى ايام الأردوانيين فتغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى خمسمائة واثنتى عشرة سنة لغلبة الأسكندر على دارا وهى مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية اربعمائة واثنتان وعشرون سنة وكان آخر الأكاسرة يزدجرد وقتل بمرو فى سنة احدى وثلثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالأسلام

(امة اليونان)

كانت بلادهم على الخليج القسطنطيني من شرقيه وغربيه وكانوا يعبدون التماثيل والأصنام ويزعمون انها وسائط بينهم وبين خالقهم تقربهم اليه وتدنيهم منه وكان لهم بيوت معظمة بمدينة انطاكية وبغيرها من المدن فيها الأصنام والتماثيل من الذهب والفضة وانواع الجواهر وكان منهم بمدينة آتنة ومقدونية علماء بضروب من العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون العلم الرياضي جومطريا وهو المشتمل على علوم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفاً وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوفاً الحكمة فمن اقدم فلاسفتهم (فيثاغورس) وكان تلميذاً لهرمس الثاني الكلداني ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور ومنهم (سقراط) وكان حكيما فاضلاً زاهدا واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الأوثان فثارت عليه العامة والجؤ ملكهم

الى

الى قتله فحبسه ثم سقاه سماً فمات ومنهم افلاطون الألهى وكان تلميذاً لسقراط المذكور ومنهم ارسطوطاليس ومن جملة تلامذته الملك الأسكندر

(ملوك اليونان)

اول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهى مدينة حكماء اليونان وهى مدينة على جانب خليج القسطنطينى من شرقيه فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده (الاسكندر) ابن فيلبس) وملك نحو ثلاث عشرة سنة ومات فى اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس وكانت غلبته سنة ثلثمائة وثلاثة قبل ميلاد المسيح عليه السلام ولما مات انقسمت بلاد فارس بين ملوك الطوائف فملك بعض الجزيرة والعراق ملوك الطوائف من النبط والعرب وبقى بعضها بيد ملوك اليونان وكان آخرهم الملكة (قلوبطرا) وزال ملكهم بملك (اغستوس) الرومى وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان بين غلبة الأسكندر على ملك فارس وبين

غلبة اغستوس مائتان واثنان وثمانون سنة

(امة الروم)

كان سكناهم بمدينة رومية من مدن اوربا وهي موجودة في هذا الوقت وهو سنة ١٣٢٥ هجرية وكانوا يدينون بدين الصابئين وكان لهم اصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان بمدينة رومية علماء بضروب من العلوم الفلسفية وخاصة بعلوم الطبيعيات والجسم والعقل والنفس والتعاليم الاربعة اعني الارثماطيقي وهو علم الأعداد والجومطريقي وهو علم المساحة والهندسة والاسترنوميا وهو علم النجوم والموسيقى وهو علم تأليف الألحان ولم تزل الحكمة باقية عالية زمن اليونان وبرهة من مملكة الروم الى ان تظاهرت ديانة النصرانية في اليونان والروم فعفوا معالم الحكمة وازالوا رسمها ودامت امة النصرانية في الجهل والتوحش الى ان ملك زمام امورها ملوك يحبون العلم واهله فغلب العلم على الأضطهاد المسيحي ونما غرسه في ممالك اوربا واينع واثمر التمدن

(ملوك الروم)

كان مقر ملكهم رومية الكبرى واول من ملك اغلب بلاد الجزيرة والعراق ومصر والشام ومقدونية وازال من بقى من ملوك اليونان (اغسطس) وهو الثانى من ملوك الروم واول من لقب بقيصر وفى ايامه ولد المسيح عليه السلام فى بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة اربع وثلثمائة لغلبة الأسكندر وملك اغسطس ثلاثا واربعين سنة منها اثنتا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلثون من غلبته الى وفاته و كان موته لمضى ثلثمائة واربع عشرة سنة للاسكندر ولم تزل ملوك الروم عاكفة على عبادة التماثيل والأصنام الى ان ملك (قسطنطين) سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر وكانت مدة ملكه احدى وثلثين سنة ولثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى قسطنطينية وبنى سورها وتنصر و كان اسمها البزنطية فسماها القسطنطينية وفى احدى عشرة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين واسمها هيلانى الى القدس

واخرجت خشبة الصلبوت واقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب ولم تزل الحروب بين الروم والفرس كثيرة واعظم حرب حصل فى زمن (بسطينيوس) الثانى وملك ثمانيا وثلثين سنة وفى السنة الثانية من ملكه صار بين الفرس والروم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم فى الفرات بشر كثير وكان موته سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر واستقام اغلب ملك الجزيرة والعراق تحت طاعة ملوك الروم الى زمن الفتوحات الاسلامية

(امم العرب ومساكنهم)

فى شبه الجزيرة الواقعة فى الجنوب الغربي من آسيا يحدها شمالا بلاد الشام ونهر الفرات وشرقاً الخليج الفارسى وبحر عمان وجنوباً المحيط الهندى وغرباً البحر الأحمر وقنال السويس .. وتنقسم الى ستة اقسام اليمن والحجاز وحضرموت واليمامة ونجد وعمان والعرب ينقسمون من حيث المدينة الى قسمين اهل بدو وحضر اما ﴿ اهل البدو ﴾ فهم

سكان

سكان البادية وبيوتهم من الشعر ينتجعون الاماكن الزفهة الخصبة وينتقلون عنها اذا اجدبت ولباسهم قميص طويل وبعضهم يشده بحبل على وسطه ويلبسون عباءة فوق الثوب وللرأس كفية وعقال وهم قبائل متوحشة واما (الحضر) فهم سكان المدن والامصار وكان العرب فى قديم الزمان اهل فصاحة وشجاعة وكرم وحلم ووفاء وكانت دياناتهم قبل الاسلام مختلفة

فمنهم من قال بالدهر وعطل المصنوعات عن صانعها ومنهم من اعترف بالخالق الواحد وانكر البعث والمعاد . ومنهم من عبد الاصنام . ومنهم كان يميل الى اليهودية . ومنهم كان يميل الى النصرانية . ومنهم كانوا يعبدون الجن ومنهم كانوا يعبدون الملائكة وكانت للعرب احكام يتدينون بها فجائت الشريعة المحمدية بابقاء بعضها وابطال بعضها فكانوا يحجون ويعتمرون ويحرمون ويطوفون ويسعون ويقفون بعرفة والمواقف كلها ويرمون الجمار ويغتسلون من الجنابة ويديمون المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاضافر

ونتف الابط ولا ينكحون الامهات ولا الاخوات ولا يتزوجون بنساء ابائهم ويقطعون يد السارق فجائت الشريعة بابقاء ذلك كله وكانوا يجمعون بين الاختين وتعتد المرأة عن الوفاة حولاً كاملاً وكانوا اذا التبس عليهم امر ردوه الى كهنتهم وكانوا يعولون على زجر الطير فى حركاتهم وفى مقاصدهم فجائت الشريعة الطاهرة بابطال ذلك

ومن عادتهم ان يعرض الأب على البنت امر الزواج وكان الحق للمرأة فى ان تطلق زوجها فلما جاء الاسلام ابطل ذلك بجعله امر الطلاق فى يد الرجل

ومن عادتهم القبيحة وأد البنات اى دفنهن فكان الرجل اذا اراد قتل بنته قال لأمها طيبيها وزينيها حتى اذهب بها الى اماتها ويكون مجهزاً لها حفرة فيقول لها انظرى فلما تنظر يدفعها من خلفها فيقلبها فى الحفرة ويهيل عليها التراب فجائت الشريعة الطاهرة بابطال ذلك

واما علوم العرب فى الجاهلية فهى علم انسابهم واحكام لغتهم ونظم

ونظم الأشعار وكان لهم معرفة باوقات مطالع النجوم ومغاربها وعلم بانواء الغيوم وامطارها على حسب ما ادركوه بفرط العناية وطول التجربة لاحتياجهم الى معرفة ذلك فى اسباب المعيشة لا على طريق تعلم الحقائق

(ملوك العرب)

ان العرب امة قديمة الرأسة عظيمة القدر فخمة الملوك وينقسم تاريخهم الى عصرين العصر الجاهلى والعصر الأسلامى ـ فاما العصر الجاهلى فكانوا ثلاث طبقات الطبقة الأولى (البائدة) والثانية (العاربة) والثالثة (المستعربة) اما العرب البائدة فلم نعرف حقيقة اخبارهم لتقادم عهدهم واما العرب العاربة فأول من اغار من ملوكهم على العراق (عبدشمس) ملك اليمن وهو الملك الرابع من بعد قحطان

وفيه قول الشاعر

لقد ملك الافاق من حيث شرقها * الى الغرب منها عبد شمس بن يشحب
سعى بالجياد الأعوجية والقنا * الى بابل فى مقنب بعد مقنب

وقد اغار على العراق سنة ١٧٥٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام
وانقاد لطاعته جميع قبائل العرب الذين كانوا على حافة البادية
وحافة سواد العراق وكانوا يسكنون فى الاخبية ولما رجع
الى اليمن خلف بحافة سواد العراق من لم يكن فيه قوة من
عسكره فسكنوا الحيرة وما يليها من البلاد ولم يزل قبائل العرب
الذين كانوا على حافة سواد العراق منقادين لطاعة ملوك اليمن
الى ان اغار عليهم بخت نصر حوالى سنة ٧٠٠ قبل الميلاد فخرجت
اليه طوائف منهم مستأمنين فقبلهم وعفا عنهم وانزلهم السواد
فابتنوا الانبار وانظم اهل الحيرة الى اهل الانبار وبقيت الحيرة
خرابا الى ان اعاد عمارتها تبع الأول بن الأقرن سنة ١٧٥
قبل الميلاد وخلف بها قوما من الأزد ولخم وجذام وعاملة
وقضاعة فبنوا واقاموا بها ثم انتقل اليهم بعد ذلك اناس من طيء
وكلب والسكون وبلحرث بن كعب واياد ثم توجه الى الموصل
ثم الى اذربيجان فلقى الترك فهزمهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية
ثم عاد الى اليمن وفى سنة ٥٠ بعد الميلاد اشتد القتال بين

الارمانيين

الارمانيين وهم الذين ملكوا بابل وما يليها الى الموصل والاردوانيين وهم ملوك الطوائف حتى ضعفت قوة الطرفين وغلب قبائل العرب على اغلب بلاد العراق وكان اول من ملك منهم (مالك) بن فهم وكان منزله الانبار ثم مات فملك بعده اخوه عمرو بن فهم بن غانم بن دوس الأزدى ثم مات فملك بعده جذيمة الابرش بن فهم الذى قتلته الزباء ثم ملك بعده ابن اخته (عمرو) بن عدى وكان من اللخميين وبه يبتدئ حكم اللخميين وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عمرو بن سبا ولما ملك احتال على الزباء فقتلها واخذ بثار جذيمة وكان ينزل الحيرة ولما تغلب ازدشير بن بابك على ملوك الطوائف انقاد لطاعته ولا زال المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالاً للاكاسرة على عرب العراق الى ان قتل كسرى ابرويز (النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وبسبب مقتله كانت وقعة ذى قاربين الفرس والعرب ثم انتقل الملك فى الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخميين الى (اياس) بن قبيصة الطائى ولستة اشهر من

ملك اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس (زارويه) بن ماهان الهمدانى ثم عاد الملك الى اللخميين وملك المنذر بن النعمان وهو آخر ملوك اللخميين على الحيرة وزال ملكهم بالاسلام

(امة اليهود)

كتابهم التوراة وقد اشتملت على اسفار منها ذكر تكوين الموجودات ومنها ذكر خروج اليهود من مصر ثم ذكر الأحكام والحدود والأحوال والقصص والمواعظ والأذكار فى سفر سفر وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الأمر بالبطالة والقصف واللهو وفيها تخاليط كثيرة فى حق لوط مع بناته ويهوذا ابن يعقوب فى زمان نبوته مع امرأة ابنه وروبيل بن يعقوب مع سرية ابيه واولاد يعقوب من امتيه مع نساء ابيهم وان يعقوب جمع بين راحيل واختها ليا فى عقد نكاحه وكان حلالا فى ذلك الزمان فاشترت راحيل من اختها وضرتها ليا مبيت بن ليا وهو روبيل عند راحيل ليطأها بنوبتها

 من

من يعقوب ليبيت عندليا وقد تضمنت من نحو ذلك كثيراً فى حق الانبياء عليهم السلام اعرضنا عن ذكره

واليهود تزعم ان الشريعة لاتكون الا واحدة وهى ابتدأت بموسى وتمت به ولم يجيزوا النسخ اصلا وهم فرق كثيرة ولهم اعياد وصيام وليس فى صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشر يوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التى ليست بفرض

(حكام اليهود وملوكهم)

كان الاسرائيليون تحت حكم فراعنة مصر وفى سنة ١٦٢٥ قبل الميلاد خلصهم موسى عليه السلام وقادهم معه خارج مصر ثم تغلبوا على بلاد فلسطين سنة ١٥٧٩ قبل الميلاد وقسموها اثنى عشر قسماً لكل سبط قسم ولممات يوشع سنة ١٥٦٠ تغيرت هيئة الحكومة وبعد مدة دعي شاول المشهور عند العرب بطالوت

ملكا وبعد موته ولي الملك داود سنة ١٠٥٦ وكان من سبط يهودا واليه تنسب المزامير ثم ان داود فتح فتوحات كثيرة ومن جملتها نصيبين واغلب بلاد الجزيرة ولما مات ملك بعده سليمان سنة ١٠١٦ وقد آتاه الله حكمة وعلماً وخضع له الملوك وهادنوه وشرع فى بنيان بيت المقدس المعروف بالمسجد الأقصى وملك بعد سليمان ابنه رحبعام سنة ٩٧٦ فاظهر الصلابة على بنى اسرئيل فانقسمت الاسباط العشرة الى قسمين لم يبق معه منهما الا سبطى يهودا وبنيامين وتملك على الباقى ياربعام وكان كافراً جاحداً فاخذ كل من القسمين فى اسباب العدوان وانتشبت بينهما الحروب حتى هبطوا فى حضيض الذل والأهانة وابتدأت عبادة الاوثان تسرى فى كل من الحزبين فعم فسادها واشتهر شرها وفى سنة ٦٩٩ ـ استولى بختنصر على اورشليم وفى سنة ٦٩٣ ـ دمر بختنصر مملكة اسرائيل وانفذ الاسرائليين اسراء اذلاء الى مدينة بابل وفى سنة ٦٢٧ ـ امر ملك الفرس ازدشير بهمن واسمه عند اليهود قيروش برجوع اليهود الى وطنهم ومسقط

راسهم

رأسهم فاقاموا جدران الهيكل وقسمت ارض اليهود الى اربعة اقاليم عبارة عن جمهورية رئيسها الكاهن الأكبر يصحبه مجلس السندرن وهو مجلس مركب من ٧٠ شخصاً وبينما كانت اليهود متمتعة بالأمن والترفه تحت تسلط العجم سارت عساكر الاسكندر الى بيت المقدس واغارت عليها لانها من طاعة دارا خصمه فصاروا تحت تسلط اليونان ثم صاروا تحت تسلط الرومانيون واخيراً نصب الرومانيون على اليهود ملكاً غريباً وهو ايدوميين هيرودس الذى ظهر فى ايامه المسيح عليه السلام

ونال اليهود ايام الروما نيين الوثنيين والمسيحيين مصائب جعلتهم غنيمة لصروف الدهر وتقلباته الى ان كان تسلط العرب التجبؤا الى حماهم فنالوا الأمن والترفه تحت ظل عدلهم وفى حمى ديانتهم التى جاء بها محمد عليه السلام

(امة النصارى)

كتابهم الانجيل وهو يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه اربعة نفر من

اصحابهم (متى) كتبه بفلسطين بالعبرانية (ومرقوس) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه ببلدة افسيس باللغة اليونانية ايضاً وهذه الاناجيل الاربع ليست متحدة الألفاظ والمعانى بل يوجد بينها اختلافات كثيرة ـ . ولهم صلاة وصوم وصلاتهم قيام بلاطهارة مشروطة وصومهم منحصر فى امتناعهم عن اشياء من المطعومات دون اشياء اخرى بلا انقطاع عن الأكل ـ . ولهم في اتحاد ربهم القديم بالانسان المحدث اقوال تدفعها العقول وتنفر منها النفوس وهم فرق كثيرة وكان قد ملك الجزيرة منهم الروم والأرمن

(ملوك الروم المتنصرة والأرمن)

قد ذكرنا فيما سلف من كتابنا هذا ان اول من تنصر من ملوك الروم الملك قسطنطين بن هلانى وكان اغلب ملك الجزيرة والعراق تحت طاعة ملوك الروم الى زمن هرقل بن قيصر وذلك فى خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو الذي حاربه امراء الاسلام

الاسلام الذين فتحوا الشام مثل ابى عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن ابى سفيان وغيرهم من امراء الاسلام حين اخرجوه من الشام وفى خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان الملك على الروم مورق واما بلاد الارمن فملكها المسلمون وصارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على الثغور فى حرب الصليب ثم اعادها الله الى المسلمين ولم تزل بيد المسلمين الى زماننا هذا

(الدين الأسلامى)

كله داخل فى عبادة الله والاقرار بوحدانيته وقد بزغت شمسه من الأرض الحجازية وارسل الله سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وانزل الله عليه القرآن ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويتعالى ويسموا حتى تم ميقاته وقربت من النبي وفاته وتوفى صلى الله عليه وسلم يوم الأثنين لأثنتى عشر ليلة خلت من ربيع الأول وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح

قبل البعثة اربعون سنة واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلاث عشر سنة وكسراً واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشر سنين فذلك ثلاث وستون سنة وكسور وكانت هجرته صلى الله عليه وسلم سنة ستماية واحدى وثلثين سنة من ميلاد المسيح عليه السلام ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالأمر بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عثمان رضي الله عنه ثم علي عليه السلام ولم تصف الخلافة له بمغالبة معاوية فى الأمر وبموت علي عليه السلام تمت مدة الخلافة

(ملوك بني امية)

اولهم معاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية وهم من قريش من العرب المستعربة من ولد اسماعيل عليه السلام وقيل لهم العرب المستعربة لأن اسماعيل لم تكن لغته عربية بل عبرانية ثم دخل فى العربية فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الأمويين وهم اربعة عشر ملكاً وآخرهم مروان الجعدى وكانت مدة ملكهم نيفاً وتسعين

سنة

عاصم - ياتي

سنة وعاصمة مملكتهم مدينة دمشق

ولأ كثر ملوك بني امية اخبار عجيبة ومثالب كثيرة من شرب الخمر وقتل ابن بنت الروسول وهدم بيت الله الحرام واحراقه وسفك الدماء والفسق والفجور وكان اغلب ولاتهم وامرائهم مثلهم وقد قال الشاعر في بعض ولاة بني مروان

﴿ اذاما قضيتم ليلكم بمنامكم * وافنيتموا ايامكم بمدام ﴾

﴿ فمن ذالذي يغشاكم في ملمة * ومن ذالذي يلقاكم بسلام ﴾

﴿ رضيتم من الدنيا بايسر بلغة * بلثم غلام اوبشرب مدام ﴾

﴿ الم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام اوبذم لئام ﴾

وفي خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه افتتحت بلاد العراق والجزيرة ولم تزل في النيابة ايام عمر بن الخطاب وايام عثمان بن عفان رضي الله عنهما وكانت الكوفة مقر الخلافة ايام علي عليه السلام ولما تغلب معاوية صارت بلاد العراق والجزيرة في النيابة مدة دولة بني امية الى ان انقرضت بظهور ابي مسلم الخرساني واظهاره دولة بني العباس

(خلفاء بنى العباس)

اولهم ابو العباس السفاح واسمه عبدالله ابن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم بويع له بالخلافة بالكوفة فى ربيع الأول سنة اثنين وثلثين ومائة من الهجرة و كان سريعاً الى سفك الدماء و كان مع ذلك وصولاً جواداً بالمال ومدة خلافته اربع سنين وبعد موته استخلف اخوه (ابو جعفر المنصور) فى ذى الحجة سنة مايه وستة وثلثين وهو اول من اوقع الفرقة بين ولد العباس بن عبد المطلب وبين آل ابي طالب وقد كان قبل ذلك امرهم واحداً وكان اول خليفة قرب المنجمين وعمل باحكام النجوم وهو اول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات اليونانية والرومية والفهلوية والفارسية والسريانية والكلدانية وخرجت الى الناس فنظروا فيها وتعلقوا الى علمها وهو اول خليفة استعمل مواليه وغلمانه من الاتراك وصرفهم فى مهماته وقدمهم على العرب فاتخذت ذلك الخلفاء من بعده من ولده فسقطت دولة العرب وزال بأسها حتى افضت

ازمة

ازمة الخلافة الى مماليكهم وفى سنة خمس واربعين ومائة ابتدأ
المنصور ببناء بغدادوفى سنة ست واربعين ومائة تحول المنصور
الى بغداد وجعلهامقر ملكه وفى سنة ثمان وخمسين ومائة مات
المنصور واستخلف بعده ابنه (محمد المهدى) وكانت خلافته
عشر سنين وشهراً واحداً وخمسةايام وكان سمحاً سخياً كريما
وبنى المسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم وبنى بيت
المقدس وقدكان هدمته الزلازل ومات سنة مائة وثمان وستين
وملك بعدهابنه (الهادى) سنة وثلاثة اشهر ولمامات ملك بعده
(الرشيد) بن المهدى ثلاثاوعشرين سنة وشهرين وستةعشر يوما
وكان مواضباً على الحج والغزو واتخاذ المصانع والابار والبرك
والقصور فى طريق مكة فعم الناس احسانه مع ماقرن به من عدله
ثم بنى الثغور ومدن المدن وحصن فيها الحصون مثل طرسوس
واذنه وعمر المصيصة ومرعش واحكم بناء الحرب وغيرذلك من
دور السبيل والمواضع للمرابطين واتبعه عماله وسلكوا طريقه
وقفته رعيته مقتدية بعمله مستنة بامامته فعمدالباطل واظهر الحق

واثار الاسلام وبرز على سائر الأمم وكانت الروم تعطي الخراج الى الرشيد ولما خلعوا ملكتهم رمنى وملكوا نقفور امتنع عن اداء الخراج فغزاه الرشيد حتى نزل على هرقلة ففتح وغنم وخرب فسأله نقفور المصالحة على الخراج يحمله فى كل سنة فاجابه وفى انقياد نقفور يقول ابو العتاهية

(امام الهدى أصبحت بالدين معنيا * واصبحت تسقى كل مستمطر ريا)
(لك اسمان شقامن رشاد ومن هدى * فانت الذى تدعى رشيدا ومهديا)
(اذاما سخطت الشئ كان مسخطا * وان ترض شيأ كان فى الناس مرضيا)
(بسطت لنا شرقا وغربا يد العلا * فاوسعت شرقيا وأوسعت غربيا)
(وغشيت وجه الارض بالجود والندى * فاصبح وجه الارض بالجود مغشيا)
(وأنت أمير المؤمنين فتى التقى * نشرت من الاحسان ماكان مطويا)
(قضى الله أن صفى لهارون ملكه * وكان قضاء الله فى الخلق مقضيا)
(تحببت الدنيا لهارون بالرضا * واصبح نقفور لهارون ذميا)

ثم رجع الرشيد الى الرقة وورد الخبر ان نقفور غدر ونقض ماكان اعطاه من الانقياد وكتم عن الرشيد امره لعارض علة كان وجدها فلما عوفى من علته دخل عليه بعض الشعراء وقدهابه الناس ان يخبروه بغدر نقفور فقال

نقض

نقض الذى أعطاكه تقفور * فعليه دائرة البوار تدور
أبشر أمير المؤمنين فانه * فتح أتاك به الاله كبير
فتح يزيد على الفتوح يؤمنا * بالنصر فيه لواؤك المنصور
فلقد تباشرت الرعية أن أتى * بالغدر عنه وافد وبشير
ورجت يمينك أن تعجل غزوة * تشفى النفوس نكالها مذكور
تقفور انك حين تغدر أن نأى * عنك الامام لجاهل مغرور
لظننت حين غدرت أنك مفلت * هبلتك أمك ما ظننت غرور
ان الامام على اقتصادك قادر * قربت ديارك أم نأت بك دور
ليس الامام وان غفلنا غافلا * عما يسوس بحزمه ويدير
ملك يجود الى الجهاد بنفسه * فعدوه أبدا به مقهور
يامن يريد رضا الاله بسعيه * والله لا يخفى عليه ضمير
لا نصح ينفع من يغش امامه * والنصح من نصحائه مشكور
(نصح الامام على الانام فريضة * ولاهله كفارة وطهور)

وهى طويلة فلما انشده اياها قال الرشيد أوقد فعل وعلم ان الوزراء قد احتالوا فتجهز وغزاه ونزل على هرقلة وفتحها ثم بث عساكره فى بلاد الروم ففتحوا الصفصاف وملقونية وبعث تقفور بالجزية عن رعيته وعن رأسه ايضاً ورأس ولده وبطارقته وفى أثناء تلك الغزوة سنة تسعين ومائة بلغ الرشيد ان اهل

قبرس نقضوا العهد فامر معتوقا بن يحيي وكان عاملاً على سواحل
مصر والشام وسبي اهل قبرس وانقاد لطاعته خلفاء بني امية
الذين ملكوا اغلب بلاد اوربا ودخل تحت حكمه جميع افريقا
واغلب ممالك آسيا ولما دنت منه الوفاة عهد بالخلافة الى الأمين
ثم من بعده الى المأمون ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة
ودفن بطوس وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
وثمانية عشر يوماً وكان عمره سبعاً واربعين سنة وخمسة اشهر
وخمسة ايام ثم استخلف بعد موته ابنه (الأمين) وكان حسن
الصورة سيء السيرة كثير التبذير خلع اخاه المأمون وآخر
امره خلع ثم اسر وقتل صبراً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة
وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسراً وكان
عمره ثمانياً وعشرين سنة وبويع بالخلافة اخوه عبد الله
ابو العباس (المأمون) بن الرشيد ولد سنة سبعين ومائة وتوفي
سنة ثماني عشرة ومائتين وكانت خلافته عشرين سنة وستة
اشهر وقرأ العلم في صغره ولما كبر عني بعلوم الاوائل ومهر في

الفلسفة

الفلسفة تجسره ذلك الى القول بخلق القرأن و كان من رجال بنى العباس حزماً وحلماً وعلماً ورأياً ودهاءً وشجاعةً وسودداً وسماحة و كان يقول لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا الي بالجرائم وفى سنة ثمانى عشرة ومائتين سار الى بلاد الروم وفتح عدة حصون ثم عاد ومرض ولما توفى حمله ابنه العباس واخوه المعتصم ودفناه بطرسوس وبويع بعهد من المأمون الى اخيه ابواسحق (محمد المعتصم) بن الرشيد فى رابع عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان ذاشجاعة وقوة وهمةعالية وهو ثامن خلفاء بنى العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وكان موته فى شهور سنة سبع وعشرين ومائتين وصلى عليه ابنه الواثق ولكثرة عسكره من الترك والديلم وغيرهم من الأمم بنى سامرا وانتقل من بغداد اليها بعسكره واستعمل مواليه وغلمانه من الترك والديلم وصرفهم فى مهماته واقامهم رؤساء على جنده ليردع بهم العلويين وغيرهم من العرب الذين لازالوا يخرجون على الخلفاء فى كل آن وزمان ولم يعلموا ان عزالأمة باتحاد كلمتها

واذا اختلفت كلمتها تكون ذليلة اسيرة بيد الأجنبي وبئس ماصنع وصنعوا بأمتهم وبلادهم فانه لم تكن الا برهة من الزمان حتى تغلب رؤساء الجند على الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم وصارت الدولة فى قبضتهم كما سنذكره وكانت وفاته بسامرا واستخلف بعده ابنه (هرون الوثق بالله) فى اليوم الذى توفى فيه ابوه يوم الخميس لثماني عشرة مضت من ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومأتين وتوفى سنة احدى وثلثين ومأتين لست بقين من ذى الحجة وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسراً وعمره اثنان وثلثون سنة وكان الواثق يبالغ فى اكرام العلويين والأحسان اليهم ولما مات بويع اخوه (المتوكل جعفر بن المعتصم) وكانت خلاقته اربع عشر سنة وعشرة أشهر وثلاثة ايام وقتل سنة سبع واربعين ومأتين باتفاق من ولده المنتصر وبغا الصغير وقتل معه وزيره الفتح بن خاقان قتلها جماعة من الترك وكان حليما جواداً ولم يكن فى المتوكل مايعاب به سوى امره بهدم

قبر

قبر الحسين رضي الله عنه ومنع الناس عن زيارته وفى ذلك يقول يعقوب بن السكيت

(تالله ان كانت امية قد اتت * قتل بن بنت نبيها مظلوما)

(فلقد اتاه بنوا بيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما)

(اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا * فى قتله فتتبعوه رميما)

ثم بويع (المنتصر) وبقى فيها ستة اشهر ومات بعد ان امر بزيارة العلويين ثم بويع (المستعين) احمد بن محمد المعتصم وفى ايامه ظهر يحي بن عمرو بن يحي العلوى بالكوفة وكثر جمعه ثم قتل وحمل رأسه الى المستعين وفى سنة احدى وخمسين ومائتين جرت فتنة بين الاتراك فهرب المستعين من سامرا الى بغداد نخلع وقتل قتله الاتراك وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وكان امره بيد وصيف وبغا وفيه يقول بعض الشعراء

خليفة فى قفص * بين وصيف وبغا

يقول ماقالا له * كما تقول الببغا

وبويع (المعتز بن المتوكل) سنة احدى وخمسين ومائتين

وكانت مدة خلافته اربع سنين وسبعة اشهر الا سبعة ايام ثم دخل عليه الاتراك وجروه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه فى الحر طويلا ثم خلعوه ومنعوه الطعام والشراب حتى مات وبويع لمحمد بن الواثق بالخلافة سنة خمس وخمسين ومائتين ولقب (بالمهتدى) وفى هذه السنة ظهر رجل يزعم انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن ابي طالب بجمع عظيم من الزنج واستفحل امره بالبصرة وقتل اهل البصرة بعد ان أمنهم واحرقها وسبي النساء واعطاها للزنج واستباح المحارم وفى سنة ستة وخمسين ومائتين قتل موسى بن بغا صالح بن وصيف وقتل المهتدى بابكيال مقدم الاتراك واراد ان يقتل موسى بن بغا فغدرت به الاتراك وامسكوه وداسوا خصيتيه وصفعوه فمات وكانت خلافته احد عشر شهراً ونصفاً وكان ورعا كثير العبادة وبويع بالخلافة (المعتمد على الله) ابو العباس احمد بن المتوكل وهو خامس عشرهم واستمر فى الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وكان محكوماً عليه وضيق عليه اخوه الموفق فى

الاموال والأحكام وتغلب الاجناد والقواد فى غالب البلاد واستولى صاحب الزنج على البصرة وواسط وبلاد كثيرة وفى سنة سبعين ومائتين قتل صاحب الزنج وحمل رأسه بين يدي الموفق وبعث الى بغداد وفى سنة ثمان وسبعين ومائتين تحركت القرامطة بسواد الكوفة استزل عقلهم شخص اسمه كرميته ثم خففوه فقالوا (قرمط) احدث لهم ديناً ودعاهم اليه وغير الصلاة والاذان والصيام واباح الخمر وفى سنة تسع وسبعين ومائتين مات المعتمد وبويع لابن اخيه ابى العباس (احمد المعتضد) وفى سنة تسع وثمانيين ومائتين توفى المعتضد وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً وكان مهيباً شهماً عفيفاً شجاعاً وبويع ولده (علي المكتفى بالله) وفى ايامه اشتدت شوكة القرامطة وقتلوا من الاسلام خلقاً كثيراً واسروا جملة من النساء والأطفال ونهبوا اموالا كثيرة وكان الحرب بينهم وبين عساكر الخليفة سجال ومات المكتفى بالله سنة ٢٩٥ وكانت خلافته سة سنين وستة اشهر

وتسعة عشر يوماً وبويع اخوه (المقتدر بالله) وعمره ثلاث
عشر سنة ثم خلعوه وبايعوا عبدالله بن المعتز وفى اليوم الثاني
اعادوا المقتدر وقتلوا ابن المعتز وفي ايامه اشتدت شوكة القرامطة
ودخلوا الكوفة بالسيف ونهبوا وقتلوا واخذوا منها اموالاً كثيرة
وانهزمت عساكر الخليفة منهم مراراً ونهبوا غالب البلاد الفراتية
ثم عادوا الى هجر بالغنائم وفي سنة ٣١٧ خلعوا المقتدر وبايعوا
اخاه المعتضد ولقبوه القاهر بالله وبعد ثلاثة ايام اعادوا المقتدر
الى الخلافة فاحضر اخيه وامنه واحسن اليه وفى سنة ٣١٩
قتل المقتدر وكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة واحد عشر يوماً
وبويع بالخلافة اخوه (القادر بالله) محمد بن المعتضد واراد الترك
ان يغدروا به فامسك منهم مونس الخادم وبليق وابنه وقتلهم
ثم قبض على طريف السبكرى وكان من اكبر امراء الترك
فاتفق الاتراك وقبضوا عليه وحبسوه ثم سملوا عينيه وكانت
خلافته سنة واحدة وستة اشهر وثمانية ايام واجلسوا على
سرير الخلافة اباالعباس احمد بن المقتدر فى سنة ٣٢٢ ولقبوه

الراضى

(الراضي بالله) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى بلاد الاسلام وفتح ملطيه بالأمان واخرج اهلها وأوصلهم الى مأمنهم وفتح كثيراً من بلاد الجزيرة وفعل الروم الأفعال القبيحة بالمسلمين وفي سنة ٣٢٤ تغلب عمال الاطراف فكانت الموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان والبصرة وواسط في يد ابن رابق وكذلك تغلب جميع عمال المملكة العباسية ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها للأتراك وفي سنة ٣٢٩ مات الراضي بالله وكانت خلافته ستة سنين وعشرة ايام وبويع بالخلافة (المتقي لله) ابراهيم ابن المقتدر بالله وكان بينه وبين الترك قتال وجدال وآخر الأمر غدروا به وسملوه واعموا عينيه وكانت خلافته ثلاث سنين وخمسة اشهر وعشرين يوماً وفي سنة ٣٣٣ بايعوا ابالقاسم عبد الله بن المكتفي بالله ولقبوه (المستكفي) وفي سنة ٣٣٤ دخل معز الدولة بن بويه الديلمي بغداد وطرد الأتراك وملكها وبايعه المستكفي وبويع (المطيع لله) وازدادت الخلافة ذلاً وسار ناصر الدولة ابن حمدان من سامرا الى بغداد وجرت بينه

وبين معز الدولة حروب ثم اصطلحا وفى سنة ٣٥٦ مات معز الدولة ابن بويه وصار اميراً بعده ببغداد ابنه بختيار وبعد مدة سار بختيار الى الأهواز واستخلف سبكتكين ببغداد فخرج عليه ونهب داره وامر المطيع ان يخلع نفسه وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وشهراً وبويع ولده (الطائع لله) عبد الكريم ووقع القتال بين الاتراك وبختيار وسار عضد الدولة بعسكره لمساعدة بختيار وصار بينه وبين الاتراك قتال فانهزمت الاتراك واستولى عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ووزيره ابن تقيه ثم مات عضد الدولة وكانت امارته فى العراق خمس سنين ونصف سنة وولي بعده ولده صمصام الدولة وبعد ثلاث سنين قبض شرف الدولة على اخيه صمصام الدولة وحبسه ثم بعد سنتين ونصف مات شرف الدولة واستقر بعده اخوه ابو نصر بهاء الدولة وخلع عليه الطايع وفى سنة ٣٨٠ استولى أبو الذواد محمد بن المسيب امير بنى عقيل على الموصل وقتل اباالطاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل اولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى .

جرى بينهما وفي سنة ٣٨١ خلع الطائع وكانت خلافته سبع عشر سنة وبويع بالخلافة (القادر بالله) ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر وبقي الطائع عنده مكرماً الى ان مات وفي سنة ٤٠٣ توفى بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه وكان ملكه ٢٤ سنة ولما توفى ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة وفي سنة ٤٠٧ ضعف امر الديلم ببغداد وطمعت فيهم العامة وكثرت العيارون والمفسدون وفي سنة ٤١١ ملك مشرف الدولة العراق وهرب سلطان الدولة الى الأهواز وفي سنة ٤١٦ توفى مشرف الدولة وفي سنة ٤١٧ تسلط الأتراك في بغداد فاكثر وامصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر فارسل الخليفة الى ابي طاهر بن بهاء الدولة واستدعاه الى بغداد فدخلها سنة ٤١٧ وفيها استولى الروم على بلاد الرها وقتلوا المسلمين وخربوا المساجد وفيها توفى القادر بالله وعمره ست وثمانون سنة وعشرة اشهر وخلافته احدى واربعون سنة وشهر ولما مات جلس على سرير الخلافة ابنه

(القائم بامر الله) ابو جعفر عبد الله وانحل امر الخلافة والسلطنة
ببغداد وعظم امر الاشقياء وصاروا يأخذون اموال الناس
ليلا ونهاراً ولا مانع لهم والسلطان عاجز عنهم والخليفة اعجز منه
وانتشرت العرب فى البلاد فنهبوا النواحى وقطعوا الطرق
وقصدت قبيلة خفاجة الكوفة فنهبوها وفى سنة ٤٣٢ قويت
شوكة طغرل بيك واخيه داود ولدا ميكائيل بن سلجوق بن
دقاق وكان دقاق رجلا شهماً من مقدمى الترك وفي سنة ٤٣٥
توفى جلال الدولة ابو طاهر ومدة ملكه لبغداد سة عشر سنة
واحدى عشر شهراً واستقر بعده فى سلطنة بغداد كاليجار بن
سلطان الدولة وفى سنة ٤٤٠ مات كاليجار وتسلطن
بعده الملك الرحيم ابو نصر خسرو فيروز وفى ايامه وقعت
فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وفى سنة ٤٤٧ دخل
طغرل بيك بن داود وقبض على الملك الرحيم وانقضت به
سلطنة بنى بويه من العراق فاولهم معز الدولة احمد بن بويه وآخرهم
الملك الرحيم وفيها تزوج خليفة بغداد بنت داود اخت

طغرل

طغرل بيك وفى سنة ٤٥٠ غاب طغرل بيك عن بغداد فدخل البساسيرى فى جماعة وقتل رئيس الرؤساء واخرج الخليفة منها وخطب للمستنصر العلوى خليفة مصر فلما عاد طغرل بيك الى بغداد هرب البساسير فارسل فى طلبه وقبض عليه عسكره فقتله وبعث رأسه الى الخليفة وعلق بباب الخليفة والبساسيرى تركيا من المماليك وفى سنة ٤٥٥ دخل طغرلبك بغداد وتزوج بنت الخليفة القائم بامر الله ثم سار عن بغداد بعد ماحصل لاهلها الأذية من عسكره ومات فى الرى وكان عقيما واستقرت السلطنة لابن اخيه الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق واطاعه صاحب ديار بكر احمد بن مروان الكردى واغلب بلاد الجزيرة وقاتل ملك الروم ارمانوس وأستأسره ثم اطلقه وطرد الروم من الرها وغيرها وعادت جميع بلاد الجزيرة الى المسلمين وفى سنة ٤٦٥ قتل السلطان الب ارسلان وكان شهما غيورا شجاعاً وكان اسمه محمداً ومدة سلطنته تسع سنين وشهراً واستقر فى السلطنة بعده ولده ملك شاه وفى سنة ٤٦٧

توفى القائم بامر الله ابو جعفر ابن القادر وكان عمره ستاً
وسبعين سنة وشهراً ومدة خلافته اربعا واربعين سنة وشهراً
وبويع ولد ولده عبدالله بن محمد ولقب (المقتدى بامر الله)
وابوه مات فى حياة جده القائم بامر الله وفى سنة خمس وثمانين
واربعمائة مات السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى
ببغداد وكان حسن الصورة والسيرة استنقذ الرها من يد الروم
وملك جميع الجزيرة والعراق وملك بلاداً كثيرة غيرهما وكانت
ايامه ايام عدل وسكون وامن وعمرت البلاد فى ايامه
وفى سنة سبع وثمانين واربعمائة توفى المقتدى بالله وعمره
ثمانياً وثلاثين سنة وثمانية اشهر وبويع ولده (المستظهر بالله)
ابو العباس احمد وفى ايامه وقع الخلف بين السلاطين السلجوقية
وكثر القتال بين ملوك المسلمين فانتهز اهل الصليب الفرصة
وفي سنة احدى وتسعين واربعمائة هجموا على بلاد الاسلام
يحاصرون البعض ويأخذون البعض وملوك الاسلام مشتغلون
بقتال بعضهم بعضاً ولبث اهل الصليب يقتلون بالمسلمين ووصل

المستنفرون الى بغداد وقال في ذلك المظفر الابيوردي ابياتا منها

﴿ مزجنا دماء بالدموع السواجم * فلم يبق منا عرصة للمراجم ﴾
﴿ وشر سلاح المرء دمع يفيضه * اذا الحرب شبت نارها بالصوارم ﴾
﴿ وكيف تنام العين ملء جفونها * على هفوات أيقظت كل نائم ﴾
﴿ واخوانكم بالشام يضحى مقيلهم * ظهور المذاكى أو بطون القشاعم ﴾
﴿ يسومهم الروم الهوان وأنتم * تجرون ذيل الخفض فعل المسالم ﴾
﴿ وكم من دماء قد أبيحت ومن دم * توارى حياء حسنها بالمعاصم ﴾
﴿ أترضى صناديد الاعاريب بالاذى * وتغضى على ذل كماة الاعاجم ﴾
﴿ فليتهم اذ لم يذودوا حمية * عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم ﴾

وكان حرب اهل الصليب فى بلاد فلسطين وسورية وقد ملكوا من بلاد الجزيرة مدينة سروج وقصدوا ملطية فاوقع صاحبها بهم واسر ملكهم وعادوا خائبين وفى سنة ٤٩٧ اغاروا على الرقة وقلعة جعبر واستاقوا المواشي واسروا من وجدوه وفيها توجهوا الى جهة نهر الخابور فالتقاهم جكرمش صاحب الموصل وسقمان بن ارتق ومعهما عساكر الموصل والتركمان والتقوا مع الصليبين على نهر البليخ فنصر الله المسلمين وانهزم

الصليبيون وقتل منهم خلق كثير واسر ملكهم القومص

واما السلاطين السلجوقية فوقع الصلح بين بركيارق والسلطان محمد ابنى ملكشاه السلجوقى وفي سنة ٤٩٨ توفى بركيارق واستقام الأمر لاخيه السلطان محمد وفي ايامه اشتدت شوكة صدقة بن منصور الأسدى صاحب الحلة فاستولى على واسط والبطيحة والبصرة وتكريت وفي سنة ٥٠١ وقع الحرب بين صدقة والسلطان محمد السلجوقى فقتل صدقة واسر ابنه وقتل من اصحابه مايزيد على ثلاثة الاف فارس وفي سنة ٥١١ توفى السلطان محمد السلجوقى وجلس ابنه محمود على سرير السلطنة واطلق دبيس بن صدقة وكان معتقلا واعاده الى الحلة وفي سنة ٥١٢ توفى المستظهر بالله احمد ابن المقتدى بامر الله وخلافته اربع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وبويع ولده (المسترشد بالله) ابو المنصور فضل بن احمد وفي سنة ٥٢٥ توفى السلطان محمود السلجوقى واستقر ابنه داود وكانت ولايته اثنتى عشرة سنة وتسعة اشهر وعشرين يوما وكان حليماً عاقلا وفي سنة ٥٢٩ قتل

الخليفة

الخليفة المسترشد بعد حرب وقع بينه وبين السلطان مسعود السلجوقي وكان عمره ثلاثا واربعين سنة وثلاثة اشهر وخلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر وعشرين يوماً وكان شهماً فصيحا شجاعاً حسن الخط وبويع ابنه (الراشد بالله) ابو جعفر المنصور وفي سنة ٥٣٠ خلع الراشد من الخلافة وكانت مدة خلافته احدى عشر شهراً واحدى عشر يوماً وبويع (المقتفي لأمر الله) محمد بن المستظهر وفي سنة ٥٣٣ اصطلح عماد الدين زنكي مع السلطان مسعود وفتح ديار بكر وحصونها وكلما كان بيد الصليبين منها وفيها قتل السلطان داود بن محمود السلجوقي قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا وفي سنة ٥٣٩ اخذ عماد الدين زنكي الرها من الصليبين بالسيف ومدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الصليبين شرقي الفرات وفي سنة ٥٤١ قتل عماد الدين زنكي صاحب الموصل قتله جماعة من مماليكه اثناء حصاره مدينة جعبر وفي سنة ٥٤٧ توفي السلطان مسعود بن ملكشاه وماتت معه سعادة البيت السلجوقي فلم يقم لهم بعده راية يعتد بها وفي سنة ٥٥٥

توفى الخليفة المقتفى لامر الله وكانت خلافته اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوماً وهو اول من استبد بالعراق عن سلطان يكون معه وبويع ابنه يوسف ولقب (المستنجد بالله)
وفي سنة ثمانية وخمسين وخمسمائة امر الخليفة المستنجد باجلاء بنى اسد وهم اهل الحلة المزيدية فقتل منهم جماعة وهرب الباقون وتشتتوا فى البلاد وذلك لفسادهم واعطى بطائحهم وبلادهم الى رجل يقال له ابن معروف وفيها صودر ببغداد جماعة من الناس فقال ابن التعاويذى الشاعر

يا قاصداً بغداد جز عن بلدة * للجور فيها زخرة وعباب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد * سدت على الراجى بها الابواب
والناس قد قامت قيامتهم فلا * أنساب بينهم ولا أحساب
والمرء يسلمه أبوه وعرسه * ويخونه القرباء والاحباب
لا شافع تغنى شفاعته ولا * جان له مما جناه متاب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا * من كان قبل ببعثه يرتاب
(حشر وميزان وعرض جرائد * وصحائف منشورة وحساب)
(مافاتهم من يوم ماوعدوا به * فى الحشر الا راحم وهاب)

وفى سنة ستة وستين وخمسمائة توفى المستنجد بالله ابو المظفر يوسف

وبويع

وبويع ولده ابو الحسن ولقب (المستضيء بامر الله) وفي سنة ٥٦٩ توفي السلطان نور الدين محمود بن زنكي صاحب الموصل وديار الجزيرة وكان موصوفاً بحسن السيرة والشجاعة والعدل واستنقذ بلاداً كثيرة من اهل الصليب وملكها وبعد وفاته ملك الموصل والجزيرة ابن عمه سيف الدين غازي وفي سنة خمسة وسبعين وخمسمائة توفي المستضيء بامر الله ابو محمد الحسن بن يوسف وكانت خلافته نحو تسع سنين وسبعة اشهر وكان عادلاً حسن السيرة وبويع ولده الامام (الناصر لدين الله) وفيها توفي سيف الدين غازي بن مودود زنكي صاحب الموصل والديار الجزرية وكان عاقلا عادلا شديد الغيرة لا يدخل بيته الا الخدم اذا كانوا صغاراً فاذا كبر احدهم منعه وكان عفيفاً عن اموال الرعية وحين حضره الموت اوصى بالمملكة بعده الى اخيه عز الدين مسعود واعطى جزيرة ابن عمر و قلاعها لولده سنجر شاه وفي سنة ثمانية وسبعين وخمسمائة ملك السلطان صلاح الدين الايوبي صاحب مصر كثيراً من البلاد الجزرية ودامت للبيت الايوبي

الى ان اخذ التاتار بغداد واما ماردين فدامت لبني ارتق التركماني واما الموصل وبعض البلاد الجزرية فدامت للبيت الاتابكي زنكي الى سنة ٦١٩ وبعد انقراضهم استبد بالملك مملوكهم بدر الدين لؤلؤ وطالت مدة ملكه الى ان توفي بالموصل بعد اخذ التاتار بغداد وفي سنة ٦١٦ كان ظهور التاتار فعظمت مصائب الاسلام من تمكن الصليبيين ببعض بلادهم وقتلهم واسرهم المسلمين وظهور التاتار وتملكهم اكثر بلاد الاسلام وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذراريهم وفي سنة ٦٢٢ توفي الخليفة الناصر لدين الله وكانت مدة خلافته نحو سبع واربعين سنة وكان قبيح السيرة في رعيته ظالماً لهم خرب في ايامه العراق وتفرق اهله في البلاد ولما توفي بويع ابنه (الظاهر بامر الله) ابو نصر محمد فاظهر العدل وازال المكوس واخرج المحبوسين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله لا يظهرون الا نادراً ولم تطل مدته في الخلافة غير تسعة اشهر وفي سنة ٦٢٣ توفي الخليفة الظاهر بامر الله وبويع ولده (المستضهر بالله) وتولى الخلافة

وسلك

وسلك بالعدل والاحسان مسلك ابيه الظاهر وفى سنة ٦٢٨ وصل التتر الى الفرات وشنوا الغارات فى ديار بكر والجزيرة وقتلوا وخربوا البلاد وفعلوا الافعال القبيحة وفى سنة ٦٤٠ توفى المستنصر بالله وكان حسن السيرة عادلا فى الرعية وهو الذى بنى المدرسة ببغداد المسماة بالمستنصرية على شط دجلة من الجانب الشرقى مما يلى دار الخلافة وجعل لها اوقافا جليلة على انواع البر وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة الاشهراً وبويع ولده عبدالله ولقبوه (المستعصم بالله) وكان ضعيف الرأى فاستبد كبراء دولته بالامر وحسنوا له قطع الأجناد وجمع المال ومداراة التتر ففعل ذلك وقطع اكثر العساكر وفى سنه ٦٤٢ استولى التتر على خلاط وآمد من البلاد الجزرية وفى سنة ٦٤٣ قصدت التتر بغداد وخرجت عساكر بغداد للقائهم ولم يكن للتتر بهم طاقة فولى التتر منهزمين على اعقابهم تحت الليل وفى سنة ٦٥٦ دخل التتر بغداد بسبب خيانة الوزير ابن العلقمى وبذلوا السيف فى بغداد وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من

الاشراف واسروا النساء والذرارى ودام القتل والنهب والحرق
فى بغداد نحو اربعين يوماً حتى خربت ثم صاحوا بالأمان
وكانت مدة خلافة المستعصم بالله ستة عشرة سنة تقريباً وهو
آخر الخلفاء العباسيين وكان ابتداء دولتهم فى سنة ١٣٢
ومدة ملكهم ٥٢٤ سنة تقريباً وعدة خلفائهم سبعة وثلثون
خليفة اولهم عبدالله السفاح وآخرهم عبدالله المستعصم بالله
وبظهور دولة التتر زال ملك بنى العباس

(امم التتر واحوالهم)

التركمانيون فى اواسط آسيا يعرفون باسم (حيطانلى)
وقدسكنوا اواسط اسيامنذ خمسة الاف سنة اوا كثروهم امم
متوحشة من نسل المغل كانوا يسكنون المغارات والبيوت
المبنيةمن الطين على الصخور واما مذهبهم فخرافى فانهم كانوا
يعتقدون ان الههم يلبس قرن الثور وان النار والماء والشمس
عندهم من رؤساء الانصاف وكانوا يرتبونها فى صف الالهة
ومن زعمهم ان حياة البشر والمعادن من النار وكان من عادتهم

 احراق

احراق الموتى واذا مات احد من رؤسائهم يحرقون معه نسائه وغلمانه وخيله وجميع مخلفاته وكانوا يعبدون عيون الماء والأمطار زعماً منهم انها اصول الحياة وربما كانوا يلقون الأحياء فى الماء على سبيل القربان وقد تهذبوا قليلاً بعد دخولهم الممالك الاسلامية وتشرفهم فى الديانة الطاهرة المحمدية

(ملوك التتر)

وهم ملوك الترك وقد ذكرنا ان الخلفاء العباسيين لما اقاموا غلمانهم ومواليهم من الترك والديلم رؤساء على الجيش الذى اتخذوه من هاتين الأمتين فلم تكن الاعشية اوضحاها حتى تغلب الغلمان والموالى على الخلفاء واستبدوا بالسلطان دونهم وصارت الدولة فى قبضتهم الى ان عدا على الاسلام (هولاكو) بن تولى بن جنكيز ملك التتر فدخل بغداد سنة ٦٥٦ فدمرها واحرقها وقتل اهلها واقفر اغلب بلاد الاسلام وصيرها آكاماً وقاعاً صفصفاً ينعق فيها بوم الخراب وفي سنة ٦٦٤ هلك هولاكو على دينه وقام بالأمر بعده ابنه (ابغا) وفي سنة ٦٨٠

مات ابغا كافراً سفاكاً للدماء وتسلطن بعده اخوه (احمد)
بن هولاكو وكان قددخل في دين الاسلام وبعد ثلاث سنين
قتله (ارغون) بن ابغا وملك البلاد بعده ومات على كفره
في سنة ٦٩٠ وكان ظلوماً غشوماً وبعد موته وقع الخلف بينهم
واشتد القتال وآخر الأمر ملك قازان بن (ارغون) ودخل
في دين الاسلام وفشا الاسلام في التتر وفي سنة ٧٠٣ مات
ملك العراق قازان بن ارغون مسموماً وملك بعده ابنه خدابنده
محمد وفي سنة ٧١٥ مات محمد خدابنده وملك بعده ابنه السلطان
(ابوسعيد) بهادرخان بن خدابنده ابن ابغا ابن هولاكو
وبعد موته وقع الخلف بين التركمان التريين وتفرقت كلمتهم
وانقسمت المملكة بين امرائهم وتغلب على بعض البلاد الفراتية
المماليك ملوك مصر والشام وتغلبت قبائل العرب على البصرة
والسماوة والكوفة وعلى كافة البلاد التي على حافة البادية وحافة
سواد العراق ودام الخلف بين التتر الى سنة ٧٩٥ وفيها استولى
تيمور لنك سلطان التتر على اغلب العراق وبعض البلاد الجزرية
فقتل

فقتل الرجال وسبى النساء والاطفال والذرية واحرق البلاد وفعل الافعال القبيحة وفى سنة ٨٠٦ اخذت عساكر تيمورلنك بغداد وبعدموت تيمورلنك تفرقت الجزيرة والعراق الى ملوك طوائف فتغلب على اغلبها امراء التركمان التتريين وتغلب على بعضها المماليك ملوك مصر والشام وتغلب على حافة البادية وحافة سواد العراق قبائل العرب ففى سنة احدى وعشرين وتسعمائة انتقل ملك البلاد الجزرية الى ملوك بنى عثمان فاول من ملك منهم ارفه وديار بكر وماردين والموصل والرقه وجميع البلاد الجزرية السلطان ﴿ سليم خان الأول ﴾ تاسع ملوك بنى العثمان ابن السلطان بايزيدخان الثاني فايد الشرع الشريف وابطل المظالم والمكوس والمغارم ولما توفى تولى بعده ابنه (السلطان الغازى سليمان خان الأول فدخل بغداد فى ٢٤ جمادى الآخر سنة احدى واربعين وتسعمائة ووجدها خالية من الجنود لان حاكمها لما سمع بقدوم السلطان هرب مع جنوده وبعد ان اقام السلطان فى مدينة بغداد اربعة اشهر توجه الى النجف وكربلا لزيارة قبر علي وابنه

الحسين رضي الله عنهما وزار قبور الشهداء من آل بيت النبوة والاولياء وعين والياً على بغداد سليمان باشا احد امراء جيوشه وجعل معه الفين جندياً ثم رجع بجيوشه مصحوبا بالنصر والظفر وفي سنة ٩٧٤ ورد الخبر بوفاة السلطان سليمان الأول وجلوس ابنه ﴿ السلطان الغازى سليم خان الثانى ﴾ وكانت رحى الحرب دائرة بين الجنود العثمانية وقبائل العرب والأهالي فى كرب عظيم من تعديات الانكشارية ومظالمهم وفي سنة ٩٨٢ وردالخبر بوفاة السلطان سليم الثانى وجلوس ابنه (السلطان الغازى مراد خان الثالث) وفيها انتشبت الحرب بين قبائل العرب والجنود العثمانية وانكسر قائد الجيوش عند نهر الغراف وفي سنة ثلاث والف ورد الخبر الى بغداد بوفاة السلطان مراد الثالث وجلوس ابنه ﴿ السلطان الغازي محمد خان الثالث ﴾ وفى سنة ثمان والف رفع راية العصيان والي بغدد (دلي حسن) فارسلت الدولة العلية لمحاربته (صقلي حسن باشا) ففاز الأول على الثانى وقتله ثم هزم ولاة ديار بكر وملك العراق والجزيرة وسنة

اثنى

اثنى عشر والف وضع السلاح (دلي حسن) وعينته الدولة واليًا على بوسنه فسافر بجنوده اليها وفيها ورد الخبر بجلوس ﴿ السلطان احمد خان الأول ﴾ وفى ايامه وايام ولديه السلطان مصطفى خان الأول (والسلطان عثمان خان الثالث) كانت الاحوال مضطربة وفى سنة ١٠٣٢ قتل والى بغداد قتله رئيس الشرطة بكيراغا واستبد فى الاحكام فارسلت الدولة لقتاله حافظ باشا فحاربه وحصره فسولت لبكيراغا نفسه الخبيثة ان يخون الدولة وراسل الشاه عباساً ملك العجم وعرض عليه تسليم المدينة وقبل وصول الشاه عقد القائد العثمانى مع بكيراغا الخائن صلحاً ودخل مدينة بغداد واحتلتها الجنود المظفرة ولما وصلها الشاه حاصرها ثلاثة اشهر ثم فتحها بخيانة ابن بكيراغا الذى سلمها له بشرط تعيينه حاكما عليها من قبلهم لكن خاب سعيه فقد قتله الشاه جزاء خيانته كما قتل اباه .

ولما وصل خبر سقوط بغداد فى ايدى العجم لمسامع ﴿ السلطان الغازى مراد خان الرابع ﴾ ارسل لاستردادها احمد حافظ باشا .

فسار اليها سنة اربع وثلاثين والف وضيق عليها الحصار وبعد مدة رفع الحصار عنها ورجع الى الموصل وفى ٧ ربيع الثانى سنة اربعين والف ضيق عليها الحصار خسرو باشا فدافع عنها قائد حاميتها دفاعاً شديداً وصد هجوم العثمانيين عنها فرفع الحصار ورجع الى مدينة الموصل وفى سنة ثمان واربعين والف سار السلطان الغازى مراد خان الرابع بجيش عظيم الى مدينة بغداد وضيق عليها الحصار وسلط على اسوارها المدافع الضخمة فنسفتها نسفاً ثم امر العساكر بالهجوم فهجمت فى ١٨ شعبان من السنة المذكورة واستمر الحرب ثمانيا واربعين ساعة ختمت بانتصار الجنود العثمانية نصراً مبينا وارجاعها الى المملكة العثمانية وبعد ان قرر مرتبات الاوقاف والخيرات وأبطل المظالم والمكوس والمغارم رجع الى بلاده مؤيدا منصورا ولم تزل بلاد العراق والبلاد الجزرية تابعة للدولة العثمانية وولاتها نوابهم وحكامها امراؤهم الى هذا الوقت الذى نحن فيه

ولما توفى السلطان مراد خان الرابع فى سنة تسع واربعين والف تولى

بعده

بعده اخوه (السلطان الغازى ابراهيم خان الأول) وفى سنة ثمان وخمسين والف سافرت تجريدة عظيمة من عسكر الانكشارية لمحاربة قبيلة خفاجة وصادفوا جمعاً منهم بقرب القادسية فاخذوهم ونهبوا مالهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم رجعوا الى بغداد وفيها ورد الخبر بجلوس ﴿ السلطان الغازى محمد خان الرابع ﴾ ابن السلطان ابراهيم خان الذى لم يتم السنة السابعة من عمره ولصغر سنه وبعد البلاد الجزرية والعراق عن مركز الخلافة وقعت البلاد فى الفوضى وصارت عساكر الانكشارية والسباه لاترحم صغيراً ولاتوقر كبيراً وكانت الثورات متوالية من الأهالى بسبب استبداد الجنود واستقام الأمر على هذا الحال الى سنة ١٠٦٧ وفيها ورد الأمر من رئيس الوزراء محمد باشا الشهير بكوپرلى الى الولاة والحكام بقمع الانكشارية والزامهم العود الى السكينة فقتل منهم خلق كثير وبذلك عادت السكينة للبلاد وامنت الناس على اموالهم وارواحهم وفى سنة ١٠٩٩ ورد الخبر الى بغداد بجلوس (السلطان الغازى سليمان خان الثانى)

ابن السلطان ابراهيم خان الأول وفيها حصل بعض اضطرابات في بغداد والموصل بسبب تمرد الانكشارية واغتيالهم حقوق الأهالي وبعد مدة قليلة عادت السكينة وساد الأمن وفي ابتداء شهر ذي القعدة سنة اثنين ومائة والف زينت بغداد ثلاثة ايام واطلقت المدافع من القلعة لورود الخبر بجلوس (السلطان الغازي احمدخان الثاني) ابن السلطان ابراهيم خان الأول وفي سنة ست ومائة والف اتفق قبيلة خفاجة وقبيلة خزاعة على العصيان واغاروا على بعض القرا المجاورة الى الحلة فخرجت اليهم عساكر الانكشارية واستمر الحرب بين المتحاربين مدة وفي آخر الامر وقع الصلح ورجعت العساكر الى بغداد وفيها وردت الاخبار بوفات السلطان احمد وجلوس (السلطان مصطفى خان الثاني) ابن السلطان محمد الرابع وفي سنة خمسة عشر ومائة والف اشتد القتال بين قبائل المنتفك وقبيلة خزاعة بقرب بلدة يقال لها السماوة فكان النصر لقبيلة خزاعة بعد ان قتل من الطرفين مقتلة عظيمة وفيها وردت الاخبار بجلوس ﴿ السلطان الغازي

احمد

احمد خان الثالث ﴾ ابن السلطان محمد الرابع وكانت ثورات الانكشارية متتابعة وخليل پاشا والى بغداد فى تعب وعناء من افعالهم وفى زمن خلفه زاد العناء وكانت نتيجة تعديّاتهم ومظالمهم وقوع الفوضى فى داخلية البلاد ولوجود هذا الاختلال انتهز الفرصة شاه العجم طهماسب الثانى فاغار على اطراف البلاد سنة ثلاث واربعين ومائة والف وفيها وردت الاخبار بجلوس ﴿ السلطان الغازى محمود خان الأول ﴾ ابن السلطان مصطفى الثانى وبعد جلوسه وقع الحرب بين الفرس والعساكر العثمانية فتغلبت الجنود العثمانية على الشاه طهماسب فى عدة وقائع ثم وقع الصلح بطلب الشاه غيران نادرَ خان اكبر ولاة ايران عارض فى تلك المعاهدة وسار بجيوشه وبعدان انتصر على جنود الدولة العثمانية وحصر مدينة بغداد اسرع الوزير طوپال (اى الاعرج) عثمان پاشا الى محاربته وجرت بينهما وقائع قتل فيها عثمان پاشا المذكور ثم وقع الصلح فى ثمانية عشر جمادى الأولى سنة تسع واربعين ومائة والف وفى سنة

ثمان وستين ومائة والف ورد الخبر بجلوس ﴿ السلطان الغازى عثمان خان الثالث ﴾ ولم يحصل في ايامه مايستحق الذكر وفى سنة احدى وسبعين ومائة والف ورد الخبر بوفاته وجلوس ﴿ السلطان الغازى مصطفى خان الثالث ﴾ وفى سنة ثمان وسبعين ومائة والف نفرت قلوب القبائل من معاملة والى بغداد ﴿ عمر باشا ﴾ فهجر كثير منهم الاوطان والتجأ شيخ قبيلة بنى كعب الشيخ سليمان الى حاكم شيراز (كريم خان الزندى) فاسكنه مع قبيلته باراضي الدورق وفى سنة ثمانين ومائة والف قتل بالبصرة بعض الذوات قتلهم سلام اغاسى (محمد اغا) وصادر بعض القبائل بامرو الى بغداد عمر باشا فزاد الاختلال فى جميع العراق فاتخذ كريم خان الزندى هذا الاختلال فرصة لتوسيع املاكه من جهة حدود الدولة العلية وفى سنة ١١٨٢ وصل كريم خان بجنوده الى شط العرب ومعه شيخ قبيلة بنى كعب الشيخ سليمان وبعد ايام قلائل رجع مع جنوده الى شيراز وفى سبع وثمانين ومائة والف ورد الخبر بوفاة السلطان مصطفى خان

الثالث

الثالث وجلوس ﴿ السلطان الغازى عبد الحميد خان الاول ﴾
وفى سنة ثمان وثمانين ومائة والف وصل والي ديار بكر الى بغداد
وتغلب على واليها عمر پاشا فقتله وفيها ارسل (كريم خان) الى
حصار البصرة اخيه صادق خان ولما وصل اليها بجنوده وقبيلة
بنى كعب ضيق عليها الحصار فدافعت عنها قبيلة المنتفك
واستمر القتال بين الطرفين ثلاثة عشر شهراً وفى سنة تسعين
ومائة والف استولى عليها بالامان وبعد ان اقام بها اربعة اشهر
عين حاكما عليها (على محمد خان) واخذ اعيان البصرة ومتسلمها
سليمان اغا وتوجه بهم الى شيراز وفى سنة احدى وتسعين ومائة
والف توجه (على محمد خان) بجنوده لقتال المنتفك فبذلوا له
الطاعة وطلبوا منه الامان فلم يقبل ففجروا عليه الانهار وغشي
الماء الصحراء وعلم ان الحيلة توجهت عليه فركن الى الفرار مع
جنوده واتبعهم قبائل المنتفك فقتلوه وقتلوا اخاه مهدى خان
وقتلوا جنوده وغنموا خيولهم وسلاحهم واموالهم وتوجهوا الى
البصرة فخرج منها همت خان ومحمد حسين خان وجنودهما

ودخلها شيخ المنتفك وقائد الجنود العثمانية ثم رجع اليها المتسلم
سليمان اغا واعيانها من شيراز وفى سنة ثلاث ومأتين والف ورد
الخبر بوفاة السلطان عبدالحميدخان الأول وتولية ﴿ السلطان
الغازى سليم خان الثالث ﴾ وفيها دخلت اراضى السماوة
تحت حكم شيخ المنتفك (حمود الثامر) بعد حرب وقع بينه
وبين قبيلة خزاعة وفى سنة ست عشر ومأتين والف دخل الوها
بيون كربلا بالسيف وقتلوا ونهبوا اموالاً كثيرة ثم عادوا الى نجد
وفى سنة اثنتين وعشرين ومأتين والف ورد الخبر بتولية ﴿ السلطان
الغازى مصطفى خان الرابع ﴾ وفى ايامه كانت احوال البلاد
الجزرية والعراق مضطربة وفى سنة ثلاث وعشرين ومأتين والف
ورد الخبر بجلوس ﴿ السلطان الغازى محمود خان الثانى ﴾ وفى سنة
احد واربعين ومأتين والف ورد الأمر بابطال الفئة الانكشارية
واعدامهم وترتيب الجيوش المنتظمة وفى سنة ١٢٥٥ استولت
عساكر محمد على والى مصر على بعض البلاد الجزرية وبعد مدة
قليلة خرجت منها ودخلتها الجنود العثمانية وفيها ورد الخبر بوفاة

السلطان

السلطان محمود خان الثانى وجلوس ابنه ﴿السلطان الغازى عبد المجيد خان﴾ وفى ايامه امتدت اعمال البوستة واسلاك التلغراف فى الجزيرة والعراق وابتدأ سير السفن البخارية فى نهر دجلة وفى سنة ١٢٥٨ جاهر اهل كربلا بالعصيان فارسل والى بغداد ﴿محمد نجيب پاشا﴾ عليهم الجنود المظفرة العثمانية فانتصروا على العصاة وقتلوا رؤسائهم وعاد الأمن والسكينة وفى سنة ١٢٦٩ انتشبت الحرب بين قبائل المنتفك والجنود العثمانية وانكسرت الجنود العثمانية عند نهر الفرات بمحل يقال له المغيسل وقتل قائدهم (تركى بلمز) قتله مشارى السعدون من مشائخ المنتفك وفى سنة ١٢٧٢ عينت الدولة العلية والدى المرحوم السيد داود السعدى لتدريس وافتاء بلاد المنتفك وفى سنة ١٢٧٧ ورد الخبر بوفاة السلطان عبد المجيد خان وجلوس اخيه ﴿السلطان الغازى عبد العزيز خان﴾ وفيها وصل سليمان بيك الى سوق الشيوخ بمأمورية مخصوصة فاتفق الأهالى على قتله وضيقوا عليه فانقذه

التى طبعت بمطبعة الزوراء سنة ١٢٨٨ بامر والى بغداد مدحت باشا والا فمناقبه لاتحصى وقد ذكرنا نبذة منها مع تراجم اجداده الكرام فى كتاب مخصوص وكان من كثرة العلوم والكرم وسعة النفس وسلامة الصدر بالمحل الرفيع وتوفى ببغداد سنة سبع وتسعين ومأتين والف ودفن بقرب قبر داود الطائى رحمه الله وفى سنة ثلاث وتسعين ومأتين والف ورد الخبر بجلوس (السلطان الغازى مراد خان الخامس ولم يحصل فى ايامه مايستحق الذكر وفيها ورد الخبر بجلوس ﴿ سلطاننا الغازى عبد الحميد خان الثانى ﴾ ابن المرحوم السلطان الغازى عبد المجيد خان ولما جلس على عرش الخلافة الاسلامية انتشرت العلوم بتأسيس المدارس وإنشاء المكاتب فصلحت احوال البلاد وبلغت ذروة الاسعاد وقد تم تأليف هذا المختصر وطبعه فى ايام خلافته مد الله لملكه اسباب التأييد والتمكين والفتح المبين وجعل الملك فى عقبه الى يوم الدين

﴿ تم طبعه بمطبعة الرشيد الكائنة ببومبي ﴾

سنة ١٣٢٥ هجرية

١٦

اعتذار

بناءً على ان المرتبين غير عارفين باللغة العربية فلهذا السبب وقع بهذا المختصر بعض السهو والغلطات فاقتضى الحال الى ذكر السهو واعمال جدول يبين ما فى هذا الكتاب من الغلط والصواب

فاما السهو ففى صحيفة ٦٠ سطر ١٢ (و اما هرمس الثالث صاحب الحيوان ذوات السموم فانه بابلى من الكلدنيين وكان بارعاً فى علم الطب والفلسفة عالماً بطبايع الادوية القتالة والحيوانات المؤذية و كان جوالاً فى البلاد طوافاً بها ثم سكن مدينة مصر

وفى صحيفة ٨٦ سطر ٨

ثم عمر رضى الله عنه

جدول الأغلاط

صحيفه	سطر	غلط	صواب
٤	١٣	وفرات	والفرات
٥	١٢	نيوا	نينوا
٥	١٣	وفرات	والفرات

٦	١٤	وفرات	والفرات
٧	١	وفرات	والفرات
١١	١٢	نهر الرباط	نهر الحور
١٦	٩	ارمبنة	ارمينية
٢٦	٥	النصيرة	النصيرية
٣٥	٦	متبخرات	متبخترات
٤٠	٧	فمهم	فهم
٤١	١٠	جميهم	جميعهم
٤٥	١٣	بحيرية	بحيرة
٥٢	٢	شعرة	شعره
٥٢	١٠	سليما	سليمانا
٥٣	١٤	١٢٢٥	١٢٧٥
٥٤	١٠	١٢٣٥	١٣٢٥
٦١	١	الأرض	الأراضى
٦٤	٧	المسماوى	المسمارى

٦٦	١٢	هرامن	اهرمن
٧٤	١٥	المدينة	المدنية
٨٣	٧	الرمانيون	الرومانيين
٩٨	٧	المعتضد	محمد بن المعتضد
٩٨	١٢	اكير	اكبر
١٠٢	١٢	فتنة	فتنة
١٠٥	٧	الخفص	الخفض
١٢٣	٤	اخيه	اخاه


Princeton University Library
32101 064066507